کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۵۲۵۶

بازرسی شد
۹۷ - ۹۷

۶۶۷۴ ین

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مجموعه چند رساله در علوم غریبه ـ اسامی ملائک

مؤلف ۴ رساله در علم کف

موضوع

شماره قفسه ۵۲۵۶

شماره ثبت کتاب

۶۶۸۰۰

بازدید شد
۱۳۸۲

خطی «فهرست شده»

۵۲۵۶

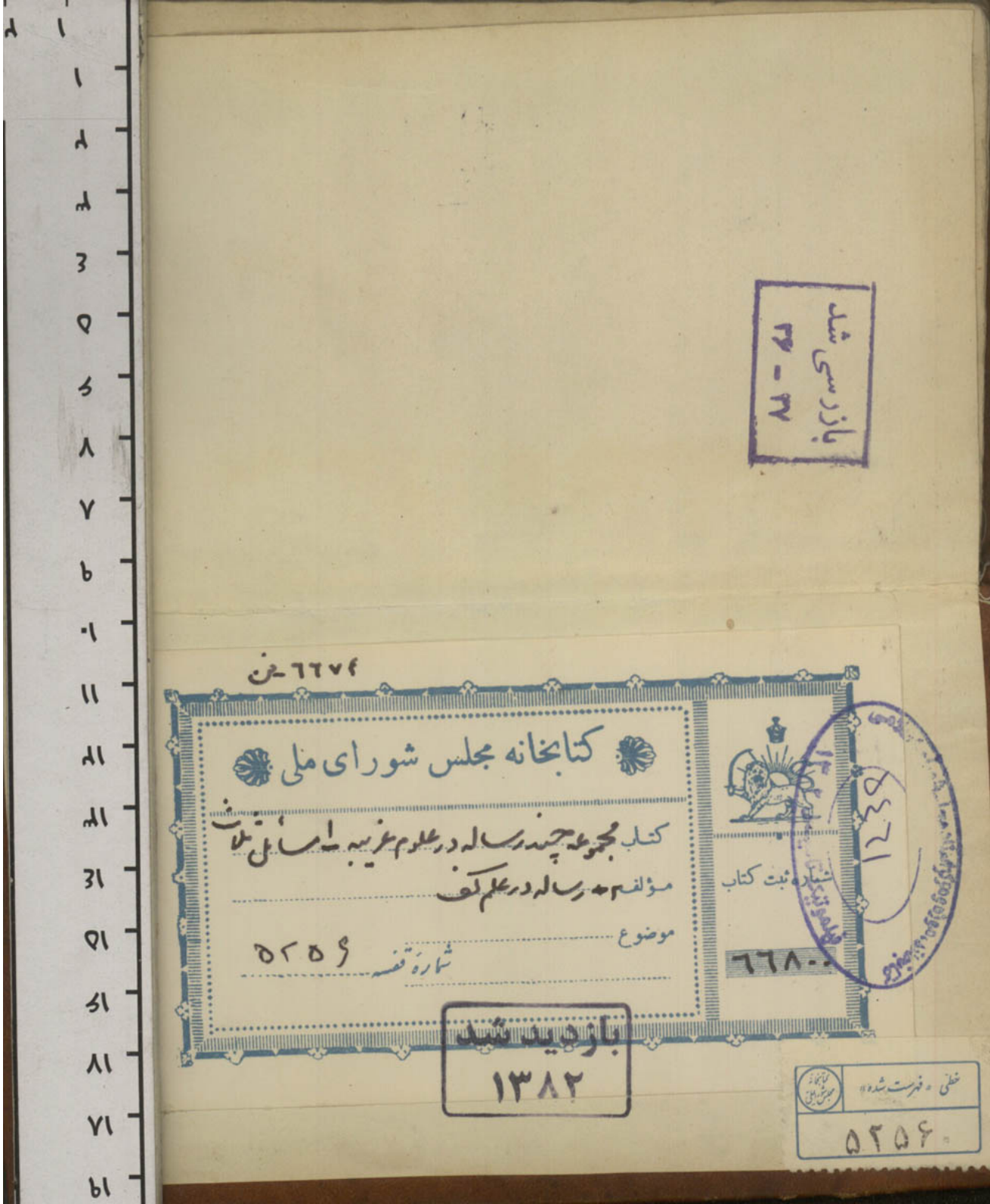
بازرسی شد
۹۷ - ۲
۶۶۷۴ ـف
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه چند رساله در علوم غریبه اسماعیل ثلاث
مؤلف رساله در علم کف
موضوع
شماره قفسه ۵۲۵۶
شماره ثبت کتاب
۶۶۸۰۰
۱۳۸۲
خطی «فهرست شده»
۵۲۵۶۰

٩٣٧٤٤

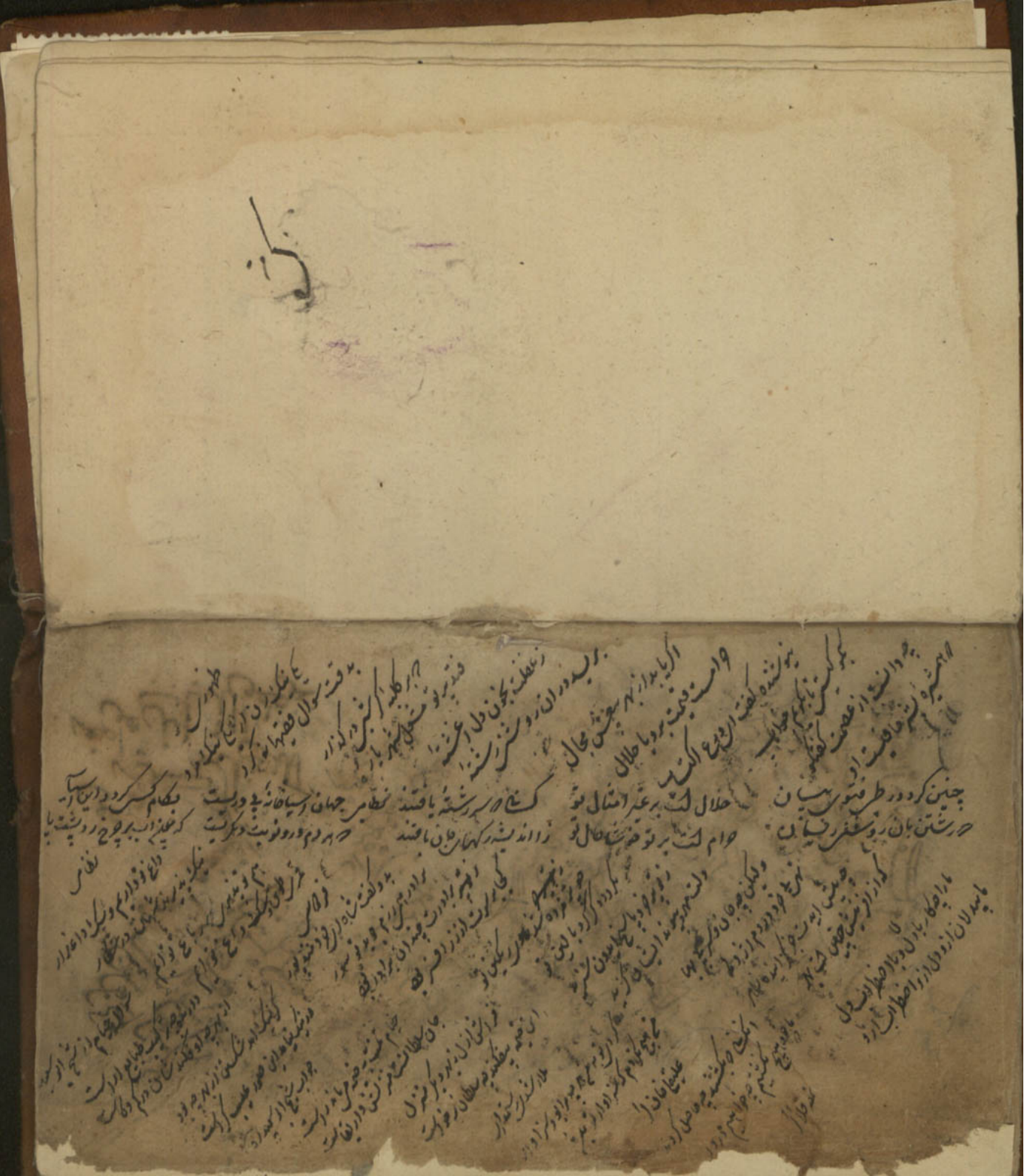

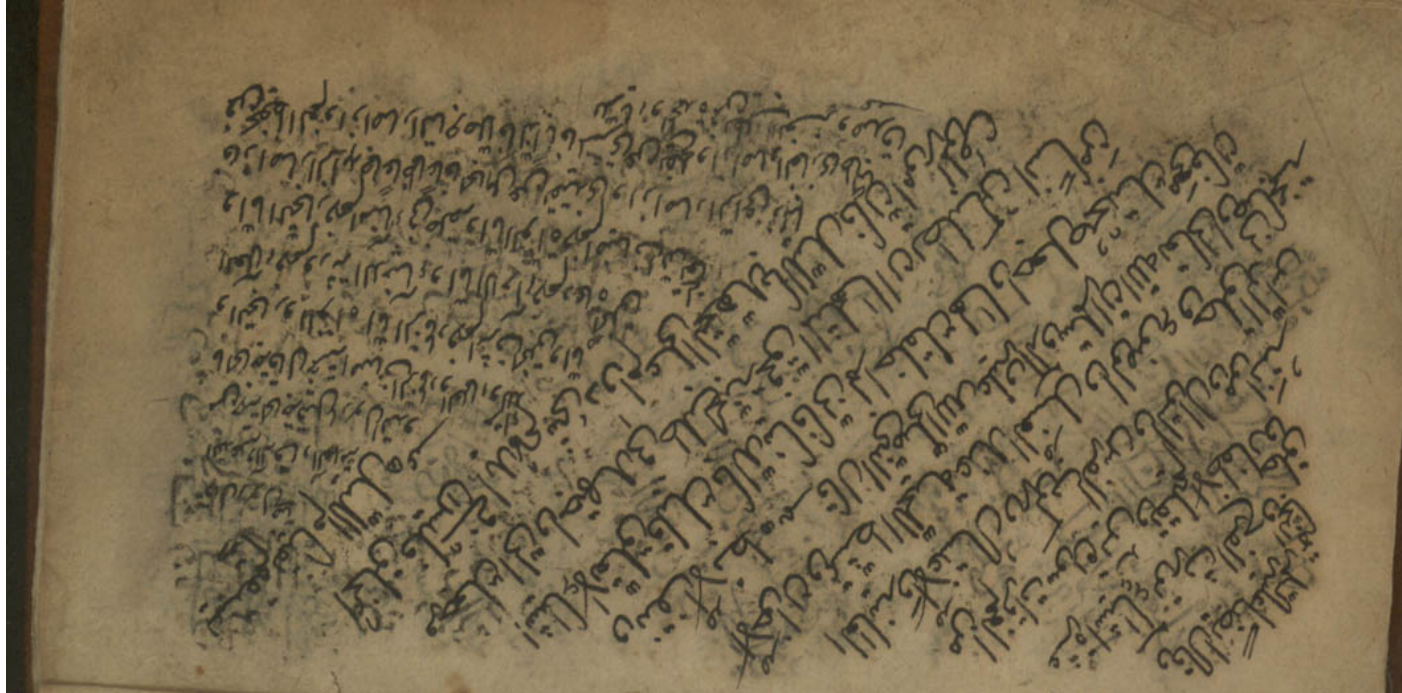

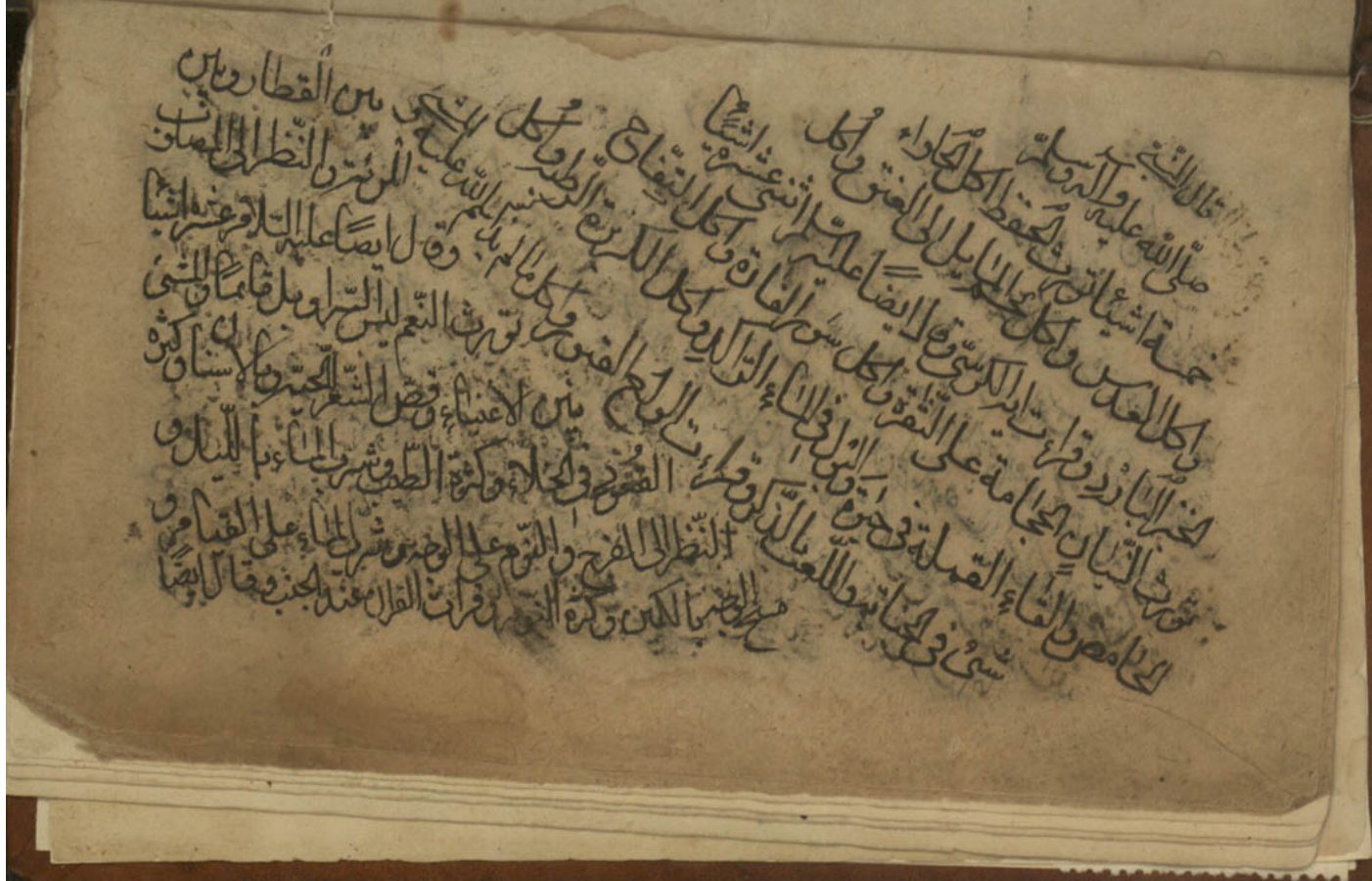

دعاء ذکر در وقت سفر دشمن باید خواند آیت

امنت بالله اعتصمت بالله توکلت علی الله لا حول ولا

قوة الا بالله العلی العظیم برحمتک یا ارحم الراحمین و اضافه

از ذکر از خانه بیرون آید یا نور به قل هو الله احد بخواند و بر خود و همه

جون بیرون رود چهار رکعت بخواند و بعد از نماز

اندانو و بر دیگری و یا عظیم الخطر و بدست چپ اندانو و بر دیگر و یا سریع

و بر دیگر ایاک نعبد و ایاک نستعین و بطرف ثابت اندانو و بر دیگر یا بدیع

الملک یا ذا الجلال و الاکرام و بدست راست

رسالہ علم کلف وغیرہ

بجز رسم عاملی از جهان نزد
بجز کفش چنگ تنگ گلکان نزد
بجز کفش چنگ تنگ گلکان نزد
کز نبود در اهل سوز ما پرستش
وارد از ان کف بکف دیگرش
نظیری
پا تو در کوشه زندان تنهائی و حال
پکر هر خلق و از دیدن رنجیده چکید
کز تشنه بیده نکند رغبت کوثر
یکقطره خورد دیده ز خلق جگر خونش
مرزا اسد الله نزد بر جرانان
چه سرا زهر فلک در قدح ما ریزد
غیر خون دل احباب در ین میخانیست
عالی چین کرد شده بخنده در نه
دست حلقه زنجیر کم از صحرائیست
عالیجاه خان آرزو
خوشا عشق و پیرون آورد از دست تنارا
کریبان جنون را کیرد و دامان صحرا را
خاک باد او در دماغش نام عشق بر

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو علي احمد بن محمد مسكويه ... امراء الاجل المظفر عميد اطال الله

... بالكلام على المسايل المشكلة التي تشتمل على العلوم كلها ويحتوي على حكم
... اجمعها الى حين ابتدايها وخلاصتها وثمرتها ونتيجتها التي لاجلها سعر من سعر
... اجتهد من اجتهد ومن اجلها قدمت العقد تاريخها وطيبت المتوطيا وبها جاءت
... الرسل والانبيا عليهم السلام واليه انتهت بحكما وعلما رضي الله عنهم اجمعين
... فاكثرت حمد الله عز اسمه على ما اقترن اليه من خدمة اهل الناس اياه وارفعهم
... قدرا ورتبة وشكرته تتابعا على ما يسر جريه وسهل سبيله من خوض سيد الامرا حفظا
... عهده من اصدق ما اعتد به لنزل حق العلم منجر ساحة فضاه ودوام الادب مضاعا
... حتى رعاه وسواطن العلم محمولة حتى دل عليها بسعيد ومعالم الدين مطموسة حتى
... ارشد اليها برايه فقد اعز العلم بعد اذلته وآنسه بعد اوحشه واطمع اهل بعد
... ياس واغناهم بعد احتاجه الى الناس فهذا هو قد جعل حق على سبيله وجدد
... العدل على ذبوله واحيا ارض فرعيته عدله وانالهم بره وفضله فاسبغ كلا منهم الا
... انه لا اله الا الله عز وجل في ادامة ايامه وحراسته مهجته وغراولياء

وكبت اعدائه والله يسبب لهم عامة ولمن منهم بينهم خاصة واسطة ... وتسديد
... ولجعل فان من اسايل لما كانت غاية ما يتهم اليه بحثه ونهاية ما يحرص عليه
... العقل لم يبق خاطرا الا قدكده وكدح لها ولا نظرا الا وقد سبح وبرح فيها فقد
... يدا ولها الناس خاصة وعامة وان كانت طرقهم فيها متغايرة ووجوه نظرهم فيها
... متباينة ودرجاتهم بعد الوصول اليها متفاوتة وتحتي الكلام واحد من اهل العصر فيها
... احتاج الى تصفح الكتب وحكاية الاقوال واستخراج المشكلة وتتبع آثار السلف وما
... نراده خلف بعد سلف فهم ويحتاج مع ذلك الى زمان واسع وحاش ساكن وبال
... مجتمع وخادم الامر عادم جميع ذلك اما عدم كتبه فلانه على جناح سفر قد خلا
... من امثال هذه المصنفات واما عدمه هرمان فلانه على قلة واذن فاز فوزه
... واما عدمه سكون الحاشر واجتماع الاوراق فلشغله بما يستقبله من اكتساب المعاون
... المستقرة من خدمته ولكن لما امتثال الامر واجب حتم فوان انتهاء الامر مرسوم قد
... لازم على شريطة الاختصار وان يتحامى المشكلة واما الاله فيما احتاج الى البسط
... على مطالبه من المشكلة الغوص من خلاطه وقد انتسبت مسايل الكتاب الى ثلثين
... فصلا ليكون كل مسئلة تحتوي على عشرة فصول الاولى في اثبات الصانع
... وما يشتمل على عشرة فصول الاول في ان هذا المطلوب بصعب جدا من وجه وسهل
... جدا من وجه الثاني في ان الحكما الاوايل متفقون على اثبات مبدع العالم وانه واحد
... غير ثان لا خلاف بينهم الثالث في الاستدلال عليه بالحركة وانها اظهر الاشيا
... وادلها بالدلالة على الصانع تعالى الرابع في ان المحرك الاول غير متحرك
... انه تعالى واحد الخامس في انه تعالى ليس بجسم السادس في انه تعالى ليس
... انه يوصف بصفات ... دون ... السابع

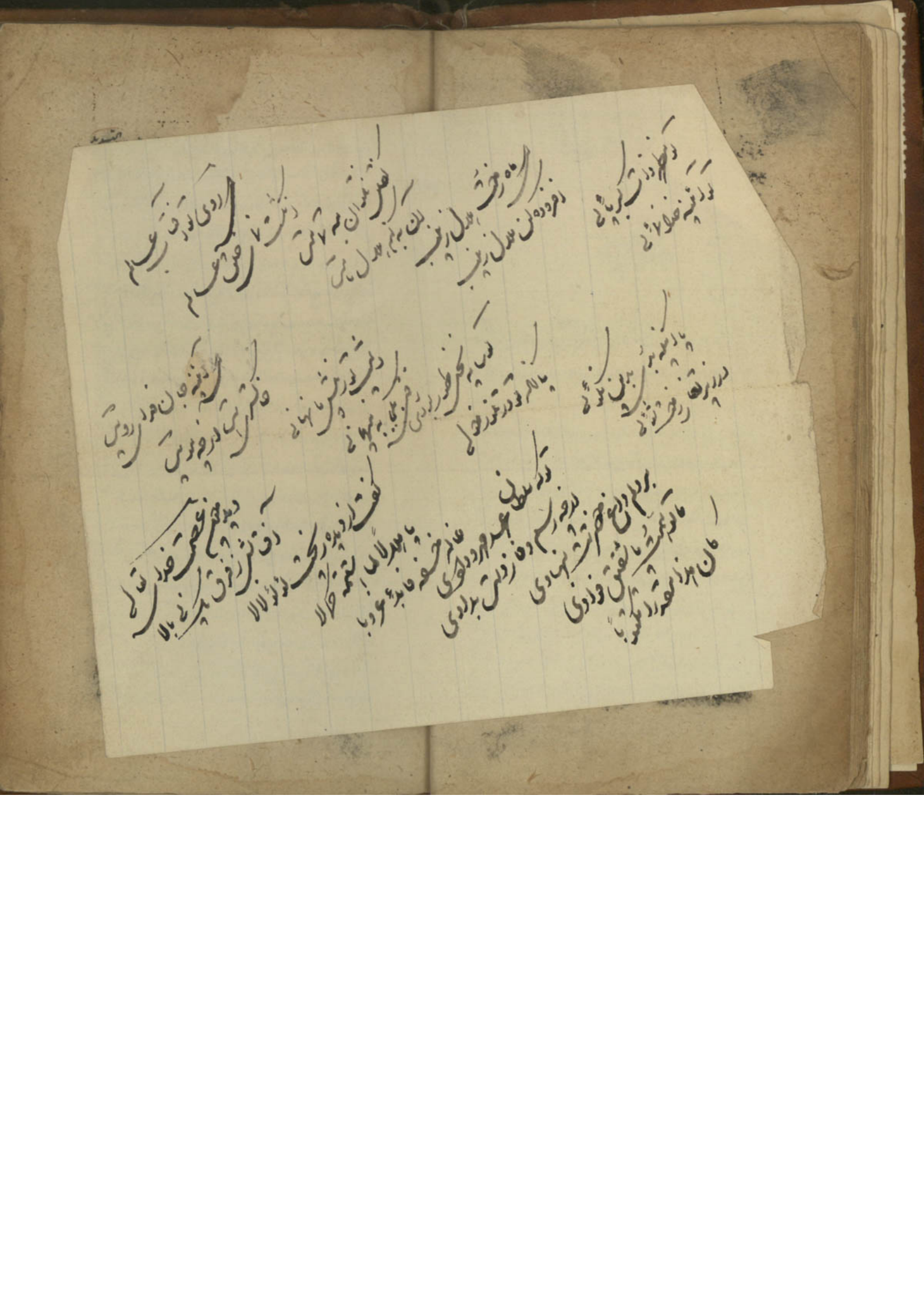

وليس يمكننا ونحن نشير ان نقف على حقيقتها الا بالاشارة الخفيفة والايماء البعيد
بالرموز وهروب الاشكال عما نشاهده لبعدنا عن حالته هذه وخوجها
عادتنا لا سيما وقد سمعنا الله عز ذكره يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وسمعنا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر الا اني وان كنا عالمين بان تلك الصوره غير لايقة
لنا واننا لا يمكننا الا بعد الانسلاخ من اللباس الاني وبعد التصفي من الكدر
الطبيعي وبعد مفارقة جميع ما نحن فيه وقطع العلايق كلها منه فليست بلوغ
ما يمكن بلوغه بحسب الطاقة البشريه ولاحظه هذا البناء العظيم عارفين الله
تعالى عز وجل لنا من القوة الآلهية التي يدرك كل موجود بقدر الطاقة
المخلوق لا سيما وقد وطيا لذلك انفسنا فيما تقدم واردنا ان نشير في هذا الموضع
الى شارة الموازنة فنقول ان الموجودات كلها ينقسم قسمين جسمانية وروحانية
فالجسمانية فانها مخلوقة كرات اذ كان لشكل الكرة افضل الاشكال وابعدها
عن قبول الآفات ولم يمكن ان تكون متفرقة لان الكرات اذا تميزت وتباعد
بعضها من بعض وجب ان يكون بينها جسم آخر او خلاء والجسم الذي يحصل بين
الكرات لا يكون كريا والخلاء ممتنع وجوده اعني انجاده اذ غير مادة فوجب بالضرورة
ان يكون الكرات محيطا بعضها ببعض على حسب ما هو موجود وذلك ان
كرة الارض يحيط بها كرة الماء الا انجر عنها من شق الشمال وذلك لحكمة
عظيمة جعل مركز الشمس خارجا عن مركز الكل فقربت من ناحية الجنوب
فجذبت الرطوبات اليها فنشف الجزء الجنوبي وانحر الماء من الشمال
بقدر ما تمت به العمارة في الارض وتنشأ فيها الحيوان وكرة الماء يحيط بها كرة
الهواء المحيط بها كرة النار وكرة النار يحيط بها كرة القمر يحيط الافلاك

المولى

الكوكب بعضها ببعض الى منتهى الفلك التاسع غير كوكب ثابت لافلك الافلاك وهو محرك
الافلاك الثمانية بحركة نفسه والى خلاف جهات حركاتها ويدير بها في كل يوم وليلة
دورة واحدة ثم ان كل واحد من هذه الكرات بالاضافة الى ما فوقها كالثقل
والكدر وذلك ان الارض بالاضافة الى الماء كدرة وكالثقل له وكذلك حال
الماء عند الهواء وحال الهواء عند النار وحال النار عند فلك القمر وعلى هذا
القياس يظن فلك القمر عند ما فوقه الى ان يبلغ الى فلك الافلاك غير الكوكب
فهذه صورة الموجودات الجسمانية فاما القسم الآخر من الموجودات اعني الروحانية
فانها وان لم تكن مجسمة فهو ايضا بنوع من الاعتبار الذي بها محيط بعضها
ببعض ولكن احاطة روحانية لانها غير محتاجة الى مكان فلذلك ينبغي ان
يعتقد فيها ان احاطتها احاطة اشتمال وتدبير وذلك ان الطبيعة نقول
فيها انها محيطة بالاجسام الكرية ولست نريد احاطة التي بينا انها
الكرية ولكن نريد احاطة تحريك وتدبير لانها قوة الهية سارية في الاجسام
كلها تدبرها حتى لا يفوتها شيء من الظاهر والباطن ومن عرف كيف
احاطة النفس الطبيعة وكيف احاطة العقل الفعال بالجميع وكيف يشتمل
على الكل مدبر واحد فاض بالوجود عليها ممسك بتحريكها ثم ان المراتب
الاوساط الروحانية اذا اعتبرت باضافة بعضها الى البعض كان الاعلى
منها بالاضافة الى ما دونه شريف وبالاضافة الى ما فوقه دني وكما تصورت
الحال في القسم الجسماني من كدر الاسفل بالقياس الى ما فوقه فكذلك ينبغي
ان تتصور الحال في القسم الروحاني الا انك تسمي الكدر باسم لايق بالشيء
الروحاني اللهم الا ان يفهم منه معنى غير جسمي فلا بأس حينئذ به لان الاسماء لا تضر
فيها اذا لم يفسد المعنى على السامع واذ قد تقرر ما وجب تقريره من هذه الموجودات

فنقول ونقول ان هذا القسم اعني الارضيات من الموجودات من اجل انها
ليست اجساما وغير محتاجة الى مكان فان اتصالها اذا اتصلت لا يضيق
بعضها على بعض ولا يزيد فيها ولا ينقص اعني زيادة جسمية واما عرض للاجسام
ان يضيق بعضها على بعض المكنتها لانها تتصل اما بالاختلاط ومجاورة
الاجزاء واما بالمماسة للسطوح والنهايات فكلتي الحالتين يزداد
مساحة لا يتصل بها وذلك باحد الجهات الثلث ولذلك لم يمكن هذا القسم ان
نذكره جسما ولا حاملا طول وعرض وعمق ولم يعرض لذلك وانما امثل
هذا المعنى بمثال حسي ليقرب من الفهم فاقول ان انوار الكواكب وضعها
للحدقة كثيرة واصلها الى الهواء واختلافها بحسب اختلاف ما يصدر عنه
وليس يظن احدا انها تتضايق في الهواء ولو كانت اضعافا مضاعفة
على ما هي عليه وانما يزداد الهواء استنارة فاما هذه الانفس فلا تزداد
بمساحة ولا يضايق بعضها بعضا فهذا المثال ممتنع في باب اتصالها
فاما تميز بعضها عن بعض فانا نورد مثالا آخر فنقول انا قد بينا كيف
اشتمال الطبيعة على الاجسام وكيف اشتمال النفس على الطبيعة وكيف
اشتمال العقل على النفس وان هذه المراتب لكثرتها فليس يظن انها
مختلطة او متحاذية بل لكل واحد منها حال غير حال الاخر وان لم يمكن جسمية ولا
متصدرة فان العقل يميز بينها لتميزها في انفسها وان لم يمكن هذا التميز
مكانيا ولا جسمانيا وايضا فانك تجد لكل واحد من اجزاء البدن قوة
هي مجتمعة فيه منها القوة الغاذية والقوة الهاضمة والقوة الماسكة والقوة
الدافعة وليس يظن بهذه القوى انها متحدة ولا متصلة ولان يضيق
بعضها مكان بعض وانما يعلم انها متميزة لانه قد يضعف بعضها ويقوى بعضها

فنقصد الطبيب

فنقصده الطبيب بالعلاج حتى يصلح وان كانت هذه الاحوال مختلطة فكذلك
ينبغي ان تتصور امور النفس المفارقة للابدان فانها غير مختلطة ولا متصلة
ولا مضيق بعضها على بعض وهذا ان المثالان كافيان فيما اردناه ونحن
سنزيد السامع بيانا وتمثيلا فنقول كما انك لو تصورت العالم اضعافا مضاعفة
عليه من الكثرة وكثرة عدد الاشخاص لكان الطبيعة كافية لها متسعة لاحاطة
بها وتدبرها وتحريكها غير محتاجة الى زيادة فيها ولو تصورت العالم اصغر
مما هو جدا لما قل عدد الاشخاص لكثير جدا لكانت النفس التي تدبرها التي
كانت تدبره من غير ان تنقص او تنقص ازاءها فكذلك ينبغي ان تعتقد في
النفوس اذا فارقت الابدان واتصلت بها ويعرض في هذا الموضع
شك نحن نورده ثم نحله بمشية الله تعالى وهو ان سائل ان يقول
وليسأل عن النفوس المختلفة في المقامات كيف تكون احوالها اهي
باكسبة في الابدان لان منها الشريرة ومنها الخيرة ودرجات الخيرة
منها متفاضلة وكذلك دركات الشريرة ونحن نورد لهذا الشك نظيرا
ومثالا لتقريبه من الفهم ثم نحله انا اما حين ذكرنا امر الطبيعة والنفس والعقل
وشبهنا احاطة بعضها ببعض واشتمال بعضها على بعض او انا الى المقامات انتهينا
ايضا ونقول الآن من شان كل مقام ومرتبة من الاوساط ان يكون له
نسبة الى ما فوقه والى ما تحته فالاسفل من هذه المقامات ابدا محيط على
فوقه اي لا يعلمه ولا يخبر شيئا من حاله غير انه فقط فاما الاعلى منها فهو مطلع
على ما دونه ومحيط به عالم بحقيقته ومثال ذلك ان الطبيعة لا علم لها بالنفس
ولا خبر عندها منها الا من جهة حاجتها اليها وفيضل فاما النفس فهي مطلعة
على الطبيعة محيط العلم بها عالمة لها من خير انها وكذلك حال النفس مع

العقل وحال العقل عند الباري تعالى ولهذا لا يوصف شيء من الباري عز وجل الا بانه
وانا عرفنا انيته من جهة حاجتنا اليه لان العقل يرى الفيض والمعاملة منه
نحوه ويوصف حقيقة ما قلناه من حال النفس لانها محركة وحولانها بالطلب
الوقوف على امور فيما هي تلك المحركة اذا اتاها بالطلب فكانما اعطت شيئا
فاخذته من غير ان تعلم صورة من اعطاها وكيف اعطاها الا من انها طلبت
فاعطيت ولولا ان محركتها رياكانت غير مستفيدة اعني انها تكون ملتبسة بالهيولى
فتتحرك حركة مضطربة كالمفلوج الذي يريدان يحرك يمينه على حفظ فيتحرك
على غيره لكانت ابدا مصيبة في كل ما يرد فيه ولكن ربما اتاها الخطاء من
جهتها لا من جهة المفيض عليها كما بينا واذ قد تبين هذا فانا اقول ان
هذه المقدمات ايضا هذه سبيلها اعني ان كل مقام منها بحسب نسبتها
الى ما فوقها غير مطلعة عليه ولا عالمة فاما بالنسبة الى ما تحتها فهي محيطة به
ومطلعة عليه والفيض بارى الكل بحسب استحقاقه ومنزلته ولان كل مقام
من مقامات الخيرة بالنسبة الى ما بالمثل كالتي غيره فهو يلتذ بما يتصل
به من النفوس التي لها مثل مقامه لاجل المناسبة والمثل كما ويلتذ ايضا
بنفسه بما حصل له من صورة الكمال وما يستفيده بذلك من الفيض والكون
في جوار الله عز وجل وليس لضاده الا الشريرة التي ليس لها نسبة
اليه ولا هي معه في مقامه فاما الشريرة فهي تضاد الخيرة وتضاد بعضها بعضا
بحسب مغايرة صورتها التي هي كالها فهي لذلك متاذية بانفسها متاذية ببعضها
ببغض منقطع عنها الرجاء بالفيض لاجل انها غير قابلة ولا مستعدة
ولا متهيئة بقوتها لغير ذلك متصلة غير منقطع عنها ثم نعود الى ذكر تلك السعادة
التي اشرنا اليها فنقول انه قد صح عندنا انه لا يجوز ان يكون الشيء من

المراتب السفلى سعادة ليست للعليا بل السعادة التي للاسفل انما هي سعادة من
الاعلى وهي كالظل منها وتلك السعادة هي في الاعلى تام محض وفي الاسفل ناقص
مشوب فيجب لذلك ان يعتقد ان جميع ما نعده معاشر البشر سعادة ونحن
في هذه الابدان الملابسون للطبيعة ونحسب لذة جميع الحواس ومن كل
الجهات هي كلها كالظل والشبح مما هو اعلى منا لانه فيض من هناك وهو
كامل تام محض وان كنا لا نتصور حق تصوره كما انا معاشر الناس نطلع على
حال الدودة ونعرف مقدار سعادتها التي تجدها ونحن نعلم انه لا نسبة
الى سعادتنا تلك حال الاشياء التي هي فوقها فانها تطلع على احوالنا وفي
الاشياء التي يسميها سعادات وتحقرها ونعلم انها لا نسبة الى سعادتنا
وكما اذا نظرنا الآن ونحن ناس نحصل في احوال التي كانت لنا
في الطور والرضاع وفي حال ما كنا اجنة في بطون امهاتنا واطفالا في
الارحام وما كنا نعده سعادة ونكره مفارقته حتى ما تلك الامور وتحاقرنا
بذكرها ايضا منها وترفعها عنا كذلك يكون حالنا بعد مفارقتنا ابدانا
لانا نحن نسبتين بهذه الاشياء التي هي الآن سعادتنا ونافت منها ولك
ان النفس اذا حصلت منفردة بذاتها خالصة من كدر الطبيعة وقد تبها
صار لها وجها اخر اشرف من الوجود الانساني ومرتبة اعلى من المرتبة
البشرية وتكون سعادتنا تلك مناسبة للحولاني ومثل النفس في ذلك مثل
الفرخ الذي اولا في البيضة فاذا استكمل بصورته التي عنه تشوق وتحول
بصورة اخرى اشرف من الصورة الاولى الا ان النفس يحصل لها من مفارقة
البدن صورة غير منها بحسب ما اقتنته وكسبته والنسبة ما الى غيرها
ويحصل بهذه الاشياء على جهة التصوير بها اما سعيده واما شقيه وقد كنا

ان النفس الفاضلة تخصها لذاتها وانه هو الذي يكملها ويشوقها الى سعادتها
وذكر ما هو وكيف هو فمتى عاقتها عن فعلها هذا عاقت فقد عاقتها عن
سعادتها وفي عوقتها اياها حط لها عن مرتبتها وبحسب ذلك الحط يكون
شقاوتها وربما كان الحط يسيرا لا يخرجها عن حد السعادة وربما كان
كثيرا يخرجها عنها لكن قد تبين ان الذي يعوقها عن سعادتها هو الاشتغال
بالحواس والامور الخارجة عنها انما يصل اليها بالحواس وهي التي يهيج النفسين
اللتين ذكرناهما فيما سلف وقلنا انهما فاسدتان لفساد البدن مثل شهوة
الاكل فانها بالهيولى والصورة الهيولانية اعني الشهوة والغضب فاذا
تأدت الشهوة بالحواس وما يدرك من خارج حركت النفس الى التغلغل
البدن من المطاعم والملابس والمشارب وما اشبهها واذا ثار الغضب حركت
النفس وداعيا الى الحقد والانتقام والى التغلغل بطلب الكرامة والعز
والرياسة واحتب الغلبة والتسلط وهذه كلها اغلاط النفس ومعوقاتها
عما يخصها مما ليس خارجا عنها وهي ممومة مزخرفة للحقايق لها من اصل
انها من المكونات وتحت الزمان الذي حكينا عن افلاطن انه لم تحل
باسم الوجود واذا لم يكن موجودة فاي تسط لها من الحقيقة وهي تعطل
النفس وتمنعها عن سعادتها وتجعل لها اعشية ولبوسات وتشبها
بالصداء الذي يركب المرآت الصقيلة فيمنعها كمالها والمصير الى
سعادتها فان كان المستعمل لهذه الشهوات راجعا الى عقل فيها
واقتنى انه يستعمل منها في الامور قدر ما يضبط العقل ويطيقه الشريعة
التي هو في الوقت في نوبته وهو ما ذكرنا قبل انه يحط حطا يسيرا لا يخرجه عن
حد السعادة لان النفس الناطقة حي يستعير العقل ويصير هي الآمرة المصيرة

على الشهوة والغضب في مرتبتها التي تشبه مرتبة الملك في ذلك الآخر في
مرتبة العبيد لا تمثل امرها وليف عندها بما يجد ويرسم بحسب ما امرها
به العقل فان المستعمل لها متمكن فيها تابع لها حتى يصير من الحاجة
على العقل ومستخدمة له في تحصيلها شواتها حتى يديرها ويحتال فيها بالتمييز
وتصير منها الى الحرص الشديد من العشق والجور وضروب الاثام فذلك
الانتكاس في الخلق والخروج عن طاعة العقل الذي هو رسول الله
الاول الى خلقه وعقب ذلك البعد من جوار الله في دار البقاء والمصير
الى الشقاء الدايم والعذاب الاليم وقد تبين في المباحث الفلسفية
ان اللذات الجسمانية انما هي راحات من الآلام والراحة من الالم ليست
لذة بالحقيقة وانما تشبه فيها مثل المرهوق الذي زحي عنه ضاغطه
فيجد راحة والكلام على تصحيح هذا الراي يخرج بنا عن غرضنا من هذا الكتاب
وهو مسطور مشروح في مواضعه فليوخذ منها وهذه المواضع الغامضة التي
هي غير معتادة لاكثر الناس هي اواخر الفلسفة وليس يتحققها العامة لانهم لا
يعرفون الحس وما يلزمه اعني الوهم فكل ما لا يحصل لهم من هذا الوجه لم يستعوا اليه
وحسبوه باطلا لانهم لا يرونها اذ كانت العين التي يبصر بها هذه الاشياء لم تكن
موجودة لهم وبينهم وبين الحقايق حجب كثيفة من الحواس فهم بعيدون منها غرابات
واهل الحقايق يرمونهم كما يرمون العميان وكذلك يجب ان يدارا ويرد ما
المحسوسات في كل باب عليهم ويضرب لهم امثلا منها ليكونوا اليها والاطراح
وطنوه لا شيء وقد قال بعض الحكماء ان الجهال يحسبون الذي هو بالحقيقة
شيء لا شيء ويحسبون الذي هو لا شيء شيئا وبهذا الكلام قريب المعنى من كلام
افلاطن الذي حكيناه فيما سلف لانك لا تزال تسمع من الاطباء في العلة الباردة

الى شئ من المعقولات المجردة التي ليست في مواد يقولون هذه صفة المعدوم
وهذا اذن لا شئ وهذا غير موجود ولعمري انه معدوم غير موجود في الحواس
التي يطلبونه فيها ولكنه موجود حق الوجود وليس لهم الا دوار اذ فقدوا آلة
يرى الموجود حقا سوى انه ينبغي ان يعطف عليهم بالرحمة كما يعطف على الاكمه
فانهم بضروب الرياضات من الانبياء عليهم السلام واحتمال انواع المكاره
منهم مع تأييد الله اياهم الممكن ان يلقنوا التوحيد بتلقين والزامهم لا يصدق
به الابعدان يتوهم جسما عظيما عاسر يحفده وخدم ومن ارتفع
منهم عن هذه الطبقة اطلق عليه اسامي الصور الهيولانية وحقق
معانيها فيه واصناف اليه صفات المخلوقين فان دعوتهم الى التجريد
من هذه المعاني فاطهم اذن معدوم فلذلك الكثير تراكم ويستطيلون
فهم دلالا اخوجا منه الى التعطيل والله تعالى رؤف بعباده يعلم عجزهم
ويقبل جهدطاقتهم اذا لم يكونوا معاندين وهو الغفور الرحيم الفياض

المسئلة الثالثة في النبوة وهي تشتمل على عشرة فصول

الفصل الاول

في مراتب الموجودات العالم واتصال بعضها ببعض انه وان كان قصدنا
الاول الكلام على النبوة فالافضل الى تحقيقه الابعد ذكر مراتب الموجودات
والحكم السارية في جميعها التي نشأت من قبل الواحد الحق فاعطيت
كل مرتبة قسطها ووقتها قدر استحقاقها بالميزان العدل وينبغي بادئ
هذه المراتب وننتهي بالتصفح الى اوفاها فاذا عثرنا بالموضع الذي
غرضنا لاجله وعرفناه وتحققناه مرتبة وسببه الى ماهو دونه والى ما هو
فوقه ليكون علمنا به اتقن واوضح فاذا كنا مضطرين في عرضنا الى ذكر
الموجودات ينبغي ان يفصلها تفصيلا يقف منه على مقصودنا ليستوجبه الى الغاية المقبول

انا اقول

انا اتصال اجرام الموجودات بعضها ببعض فان الكل واحد اذا اخذ بعض مركز
الارض الى الان ينتهي الى السطح الاعلى من الفلك التاسع وانه حيوان ذو اجزاء
اجزاء مختلفة فهو امر قد فرغ منه الحكيم واستقصاه فاما تقسيم هذا الجزء
الكل فانا نقسمه الاول ونقسم الى قسمين الى عالم الكون والفساد وهو عالمنا
العالم الذي لا يكون فيه ولا فساد وهو السماء والافلاك فاما اتصال
اجرام الافلاك التسعة بعضها ببعض وافلاك الكواكب الكواكب المتحيرة فيها وتركيبها
وانه لا فصل ولا فرج هناك فهو امر مشاهد وخروج فلك البروج
مركز هذا العالم اين لا يعرضها شك ولا يمكن فيها قدح واما اتصال الاجرام التي
في عالمنا هذا فهو مشاهد لا يطنه قوم من وجود الخلاء الى البعد من غير حائل
وهذا ايضا مزوح ظاهر فانا كتاب السماع فاما اتصال الموجودات التي
نقول ان الحكمة سارية فيها حتى وحدتها واظهر التدبير المتقن فيها قبل
الواحد الحق في جميعها حتى اتصل آخر كل نوع بأول نوع يضاركه كالسلك الواحد
الذي ينتظم عقودا كثيرة على تاليف صحيح حتى جاء من الجميع عقد واحد هو
الذي نريد نخبته والدلالة عليه بعونه الله عز وجل ان اول اثر اظهره في عالمنا
هذا من نحو المركز بعد امتزاج العناصر الاول حركة النفس في النبات وذلك
انه يميز عن الجماد بالحركة والاغتذاء للنبات في قبول هذا الاثر عرض كثير ومراتب
مختلفة لا يحصى الا ان نقسمها الى ثلث مراتب وهي الاولى والوسطى والاخرى
ليكون الكلام عليها اظهر وان كان لكل مرتبة من هذه المراتب عرض كثير بين المرتبة
الاولى والوسطى مراتب كثيرة لانا بهذا التدبير يمكننا ان نشرح ما قصدناه انه
من الظاهر بهذا المعنى اللطيف فنقول ان مرتبة النبات في قبول هذا الاثر
الشريف هو ما نجم في الارض مما لم يحتج الى بزر ولم يحفظ لنوعه بذر كالنبات

ذلك الى ان يصير من حس البصر شيء ضعيف كالنمل والنحل والجعلان الذي في عيون نسنة الخف
وليس له اجفان ولا شيء اصلا فهاهنا تغوز ذلك الى ان يصير منه الحيوان الكامل في الحواس
الخمس وهو مع ذلك متفاوتة المراتب فمنها بليدة الحافر كالحمار ومنها الزكية اللطيفة
الحس كالفرس يستجيب للتاديب ويقبل الامر والنهي ويستعد لقبول اثر النطق والتمييز كالفرس من
البهايم والباز من الطير ثم يقرب من آخر مرتبة البهايم ويصير في افقه الاعلى
وفي اول مرتبة الانسان وهذه الرتبة وان كانت شريفة فهي دنية خسيسة بعيدة
من مرتبة الانسان وهي مراتب الفرد واشباهها من الحيوان التي قاربت الانسانية
وليس بينها وبينه الا اليسير الذي ان تجاوزه صار انسانا فاذا بلغه انتصبت قامته
وظهر فيه قوة التميز الشيء اليسير الذي يناسب احواله وقد يرى في افق البهايم ولكنه
على حال يستدعي فضل امتداد الى المعارف القوي فيه اثر النفس ويقبل التاديب
والفهم والتميز وهذا الاثر وان كان شريفا بالاضافة الى ما دونه من رتب البهايم
فهو خسيس في ذاته بالاضافة الى الانسان الكامل النطق وهذه المرتبة القريبة
من مرتبة الانسانية فهي في افق البهيمة وهي في اقصى المعمورة من الارض وفي
اطرافها وبين الشمال والجنوب كالحبش والزنج فان هولا ليس بينهم
وبين الرتبة الاخيرة من البهايم التي ذكرناها كبير فرق وليس بهيدون بالتميز
الا كثير شيء من المنافع وليس توجد عنهم حكمة ولا يقبلونها من الامم التي تحاذيهم
فلذلك بقيت احوالهم وعقولهم حصلوا غير مغبوطين ولا مستصلحين للعبودية
والاستخدام فيما يستخدم فيه البهيمة ثم لا يزال اثر النطق يظهر ويزيد الى ان
يصير الى وسط المعمورة في الاقليم الثالث والرابع والخامس فيكمل هذا الاثر
ويصير بحيث يرى من الذكاء والفهم واستنباط الامور والتفنن في الصناعات
واستخراج غوامض العلوم والاتساع في المعارف ثم يقع التفاوت في هذه المرتبة

حتى يبلغ بها

حتى بلغ بها الى حيث يوما الى الواحد بعد الواحد في قوة الحس ومرتبة الحس
واستقامة النظر وصحة الفكر وجودة الحكم على الامور الكائنة والاخبار عن الاحوال
المستقبلة حتى ان فلان المغني وفلان المحدث والاثنان شبيه كل منهما
الغيب من وراء ستر رقيق وقال الشاعر الذي ينظر بكلتا عينيه
قد راى وقد سمعا فاذا بلغ الانسان الرتبة فقد قارب البلوغ الى الغاية
التي تتصل بها او بافق الملائكة اعني الوجود الذي هو اعلى من الوجود الانساني
ولم يبق بينه وبين المرتبة الاعلى الا درجات يسيرة نذكرها اذا رتبنا قوى العالم
التصغير وشرحنا اتصال قواه بعضها ببعض وكيف يرتقي قوة الحواس منها الى ما فوقها
اعلى منها الى ما بعدها حتى يجاوز الفلك وينسلخ ويستبد منه فهناك يتبين
غاية افق الانسانية ونهاية شرفه وكيفية مرتبته واتصال الروح المعلم
في القرآن روح القدس به ويطلع الناظر في هذه المراتب على صورة
ويفهمه ويعرف شرف الرسالة وعلو درجة النبوة ان شاء الله وحده

الملك

الثالثة ان الانسان عالم صغير وقواه متصرفة كما ان الانسان
عالم صغير وقواه متصرفة فيه نظير جميع هذا العالم الكبير الاستقصات الاربعة
ومن المعمور والخراب من البر والبحر والجبال ونظير من النبات
والحيوان وكافة مختصر من جميع مؤلف الكل بعضه ظاهر بين وبعضه خفي قاض
ونحن نورد من ذلك بحسب ما يطابع منه المتامل وجه الحكمة والاستقصاء
الى العرض المقصود بهذه الابواب من شرح النبوات ولان هذه الاستقصاء
بسيط ويحتاج من ابواب هذا الكتاب تحتاج الى اضعاف حجم هذا الكتاب
هذا اثر طلبتنا فاقول ولا زمام توفيق الا بالله ان الانسان وان كان
ان يوجد في العنصر بسيطة لانه لو وجدت فيه لحلته نزعا الى جزء من الكل

البسيط بعينه اذا جاور المركب منه ومن غيره حله وردده بسيطا وكذلك حال النبات
وان كانت النار باظهر فعلا فلم يمكن ذلك وجب ان يوجد فيه مركبة فاذا
نظرنا فى ذلك وجدنا فى الانسان يجرى مجرى النار فى الحرارة واليبس
ومجرى الارض فى البرد واليبس ومجرى الهواء فى الحرارة والرطوبة ومجرى الماء فى البرد
والرطوبة اما ما يجرى مجرى النار منه فالمرارة المعلقة بالكبد لانها حارة يابسة
وهى مستقر هذا الخلط ومفيضة من جميع البدن واما ما يجرى مجرى الارض
فالطحال لانه بارد يابس وهو ايضا مستقر هذا النوع من الاخلاط ومفيضه
من البدن واما ما يجرى مجرى الهواء فالدم الذى فى العروق لانه حار رطب
واما ما يجرى مجرى الماء فالبلغم ولم يفرد له وعاء يحصه كما عمل من الثلثة الاولى
بالاخر من اجل انه مستعد لان ينهضم واذا انهضم صار غذاء تاما ولم
يكن له فضل لتلك الآخر وبنوع آخر من الاعتبار القلب معدن الحرارة
واليبس وهو بطبع النار والكبد معدن الحرارة والرطوبة وهو بطبع الهواء
والرئة معدن البرد والرطوبة وهو بطبع الماء والعظام معدن البرد
واليبس وهو بطبع الارض وكانت هذه اربعة الاصول اوائل تلك الاربعة
وتلك فروعها فاما تمثيلات اخر اما فى العالم الصغير العالم الكبير فان الرطوبات
التى تجرى من العين والفم تجرى مجرى العيون فى الارض وبخار البدن يجرى
مجرى السحاب والعرق يجرى مجرى المطر فاما عروق البدن فان كبارها
تجرى مجرى الاودية وصغارها يجرى مجرى الانهار والجداول واما
الشعر فهو جار مجرى النبات والحيوان الذى يتولد فى ظاهر البدن يجرى
مجرى الحيوان البرى الذى يتولد فى باطنه يجرى مجرى الحيوان البحرى ونصف
البدن المقدم الذى فيه الوجه يجرى مجرى العالم الذى فيه البدان ونصفه

الآخر

الآخر الذى فيه القفا يجرى مجرى الخراب الذى فيه البرايا فاما العين فتجرى مجرى
كوكب مناظر وسائر عمارها طبقات العين يجرى مجرى الافلاك الكواكب يحدث فى البدن
جميع ما يحدث فى العالم من الرياح والزلازل والطوفان والرجفة اعنى العطاس
والزكام والحميات وغيرها من عوارض البدن ثم ان فى البدن ما يتحرك
من ذاته وبالطبع ولا يكون تبعا كالقلب ومنه ما هو ساكن بذاته بالطبع كالاذن
ومنه ومنه ما يتحرك بالقهر والفرض والاختيار كسائر الاجزاء الاخر فاما
فاما يختص بالبدن بالبروج الاثنى عشر والكواكب السبعة لما فيه من طبائعها
وامثلتها فقد ذكره المجوس واستقصوه اما شكل البدن كله وما كان
يجب من استدارته لشبهه العالم الكبير دون ركبه فى شرف هذا الشكل
وفضله على جميع الاشكال فلك يهمنا ايراده نقصد بالقصد الاول وذلك ان المقصود
من جميع البدن الانسان هو الرأس الذى فيه مستدير او هو كالمستدير
فيه الحواس الخمس وفيه يظهر آثار الانسانية من الفهم والتميز والفكر وبالجملة
جميع قوى النفس الا انه لو افرد خلقة ولم يوصل بسائر اجزاء البدن لما سمت
حيوانا مدة طويلة ولعرضت له الآفات الكثيرة فى الزمان اليسير وذلك لحاجته الى
احتمال والسعى وتناول الحاجات ودفع الاذيات وليس يتم ذلك الا
بالحركة وهو كالمستدير يحتاج ان يكون بالتدحرج وفيه من التعرض
للافات بالاخفاء به وهو مع ذلك يحتاج الى حرارة يحفظ عليه اعتدالها
ومزاجا معروضا وتلك الحرارة لطيفة جدا فكان ينبغى ان يكون فى الرأس
كالمركز ليفتقر الى اطراف اكره بالسواء ويحفظ عليه مزاجه وجوهره المتوقع بالبدن
رطب يصلح الابدان فلو جعلت تلك الحرارة اللطيفة فى وسط الاطراف
مزاجا وتلف الانسان ولايضا فان الحرارة اذا جاورت الرطوبة احدثت الآفات

الكثيرة والبخار اذا لم يجد منافذ الى الهواء عاد الى الحرارة فاطفاها او جعلت لها
منافذ لوصل الهواء الى الحرارة فاطفاها للوقت فوجب من هذه الاشياء وغيرها مما لم
نذكره ان يعد ذلك الحرارة ولما العدت احتج ان يوصل بينها وبين جوهر الدماغ
مجاري ومنافذ يجري مجرى الكوة وهي الشرايانات التي بين القلب وبينه
وكلما فضل ذلك احتيج الى زيادة حرارة وقوتها اذا كانت تصل الى ما هو كثير
مسافة طويلة وقد نقص بعض سورتها فجعل في القلب حرارة ازيد ليصل الى
الدماغ بينها قدر الحاجة والكفاية بحفظ مزاجه ولما زيدت هذه الحرارة
واحتدت فحصل ما يكاورها من جوهر القلب وخلفه فاحتاج الى نافخ فينبغي فيها
لهوا النفخ البخار للدخان ويجلب اليها الهواء الموافق لها الذي يبقى فيه
فلذلك خلقت الرية آلة التنفس لروح الحرارة ويجدها في اسباب البقاء
ولما احتاج الى الغذاء الموافق برد العوض عما يحلل منه الحرارة خلقت له
آلة الغذاء وتوابعها وما يخدمه في جميع ذلك من الرجلين للسعي الى الملوس والبعد
من المكروه واليدين ليتناول النافع ويدفع الضار وجميع ما بين في كتاب
منافع الاعضاء من جليلها ودقيقها ظاهرها وباطنها التي قد دلت على حكمة بالغة
وقدرة تامة وتدبير فاضل وصنع لطيف وبهذا القدر من الكلام كاف
في ان الانسان عالم صغير واذا قد ظهر ذلك فقد ظهر ان قواه متصرفة كالتصاقها
في عالم الكبر وانها مرتقية من ادنى مراتبها الى اقصاها كالحال في ذلك
الا انا نريد ان نبين فضل بيان احوال هذه القوى لان ذلك غرضنا
ومقصودنا الاول وان كنا لم نفصل اليه الا بعد ما قدمناه وسنقول في
ذلك بتاييد ذي الجود والعقدة وسميته الفصل الثالث في كيفية
ارتفاع الحواس الخمس الى الغرض المشترك وتنهيها الى ما فوقها وقد قلنا فيما تقدم

الحواس

ان للحواس الخمس مشتركا جامعا يجمعها ويرتفعها ذاته ولولاه لتوقفت علوم الحواس
ولم يكن لها ما يرتفعها ولا ما يحفظها بعد ان يزول آثارها ونقول الآن ان النفس
لما تحركت الحركة المنسوبة الى العقل على ما كنا بيناه لم يكن ممكنا في الجسم المركب عن الاضداد
وغلظ ان يتصل بالنفس على لطفها وبعد ما بين الجوهر الاحمر الابوسايط تلطف منها الجسم اولا اولا
حتى ينتهي الى غاية ما يمكنه ان ينتهي اليه وهو مركب ثم يخف قوى النفس اولا اولا حتى
ينتهي الى غاية ما يمكنها ان ينتهي اليه فيمكن ان يقع بينها الاتصال الذي يصير
احدهما قابلا اثر من الآخر مثال ذلك ان المعدة اذا لطفت بالهضم وحصل منه
في القلب دم رقيق لطيف اكمن من الغذاء عادة الحرارة التي في القلب عليه
وزادته تلطيفا واجرته في العروق المجوفة التي تسمى شرايانات وهو اللطيف
ما يكون من الدم وحصل منه في العرق الاجوف الذي يرتقي الى الدماغ يجري
فيه جريان البخار في الانابيب اعني انه يبقى منه فضاء ما خلا يختنق فيه
بان يملأه وذلك الدم حار قريب العهد بالقلب فيرتفع منه بخار لطيف
يحصل في فضاء العرق الاجوف الخالي من الدم وكلما ارتفع لطف هذا
البخار حتى يحصل في الدماغ فينشعب المعروق دقاق كثيرة تشبهه بالشعر
في الدقة ويتفرق في الدماغ فتعدل برده حره ويعتدل هو ايضا ببرد ذاك
ويصير منه ما يستعد روحا وبحسب صفاء هذا الروح ونهذبه من الآفات يكون
صدور قوى النفس منه واستعداده لقبول آثارها من الحس والفهم والمشي
الطبيعي فمن الدماغ اعصاب يكون بها الحس والحركة الارادية في جميع
البدن وبها يتميز الحيوان من النبات فمنها عصبة الجوف التي تنقسم الى
تقبيتي العين وينفذ فيها الروح وقد تهذب غاية تهذيب ولطف هذا
فيكون به البصر ومنها التي في آلة الاذن فيصير بها السمع وكذلك البقية

فاذا حصل في كل واحد من الحواس اثر من المحسوس تادى منه الى الحس المشترك
وهو قوة من قوى النفس في اقرب هذا الجوهر اللطيف من الجسم تقبل هذه الآثار
كلها كما ان كل حس من الحواس الخمس يختص بنوع من المحسوس فيقبل آثاره
ثم يميز بين اشياء خاصة فلك الخارج المشترك يقبل الآثار من الحواس كلها
ثم يميز بينها الا ان الفرق بينهما ان الحواس الخمس انما يقبل الصور بان يحصل
فيها آثار وتغيرات من المحسوس شيء بعد شيء واما الحس المشترك فانه
يقبل الصور من الحواس دفعة واحدة من غير ان يتاثر منها بما يحصل فيه
من تلك الصور لانه ذو نفسه صورة والصورة لا تقبل الصورة على طريق التاثر
بل على طريق اخذ وبنحو اعلى واشرف ولذلك يدرك الجميع بلا زمان وبلا تجزية
ولا انقسام ولا يخلط الصور هناك ولا يتزاحم من الاجسام ويرتقي هذه الصورة
الى قوة تسمى متخيلة او رياضية واحدة وهذه القوة يظهر فعلها بجزء الدماغ
المقدم ثم يرتقي الصورة الى قوة للنفس تسمى الحافظة وهي كالخزانة التي يحفظ فيها
الاشياء الكثيرة ليستحضر منها ما يحتاج اليه اذ منع الزمان بها وهذه القوة
يظهر فعلها في الجزء المؤخر من الدماغ وهناك قوة اخرى للنفس وهي قوة
المفكرة يقع بها حركة الروية والتوجه نحو العقل وتختص بهذه القوى الانسان
دون سائر الحيوان ويظهر فعلها في البطن الاوسط من الدماغ وليس
للحيوانات الباقية هذا الجزء من الدماغ وانما لها تلك القوتان
في تينك الجزئين فقط ولذلك لا روية لها فاذا حصلت تلك الصورة
في هذه القوة حتى يقبلها وينظر فيها فقد ارتقت الى الانسان
وفي هذه المرتبة يظهر الانسانية وعلى قدر هذه الحركة واستقامتها وصحة
نظمها وتميز تكون مرتبة الانسان وتميزه عن البهائم وعلى قدر استكمالها

الجوارح وقبولها اثر العقل يكون مقداره من الانسانية فاذا جعل الانسان قصتي سعيه
بالاستفادة من حواسه ان ترتها الى هذه الفوق وتحرك ابدا في طلب اسبابها
ومباديها الاول اعطاه العقل حقايقها فاستكمل صورة الانسانية
فيه وتصورت نفسه بحقايق الاشياء وتلك الحقايق هي ابدية الوجود غير
داخلة تحت الكون والفساد ولا تحت المدة والزمان لانها بسايط ومبادي
فيكون محاولات هذا الانسان كلها ومشاعره فيها ولاجل تلك الاشياء
ليست في زمان فليس فيها ماض ولا مستقبل ويبلغ الانسان في المرتبة
مقاصد عدا فيها الى غاية افقه التي يجاوزها لم يمكن للسانا بل صار ملكا كريما
وينبغي ان يتصور ذلك كما تصورت تلك الوسايط الآخذة اواخر آفاقها
واوايل آفاق ما هو دونها هيهنا يمكن ان يتبين كيفية الوحي واتصال تلك القوة
الشريفة بالانسان

الفصل الرابع

في كيفية الوحي من فهم ما رتبناه
فيما تقدم وحصل علم ان المقام الذي انتهينا اليه غاية شرف الانسانية
والافق الاعلى منه واذا بلغه الانسان كان متعوضا لاحدى منزلتين
اما ان يرتقي فيه اما ترقيا طبيعيا ومعنى ذلك ان يديم الفكرة مدة حيوته
في جميع الموجودات لنيال حقايقها بقدر الطاقة البشرية يقوى بها حسه ويحتد
نظره ويلوح له الامور الآتية فيقرر في نفسه تلوحا اوضح من الامور الاولى
التي تسمى بداية العقول ولا يحتاج فيها الى قياس برهان لان البرهان
هو تدرج من الاوايل وبهذا التلوح في العقل اعلى منه والنور وابهر يسقول
في ذلك ما يزيده وضوحا اذ بلغنا اليه في وصف السيرة والاخلاق وذلك
ان يأتيه تلك الامور من غير ان يرتقي فيها هو بل خط تلك اليها لاتصالها وشاكلة
ذلك ان الانسان اما ان يرتقي من قوة التخيل الى قوة الفكر من قوة الفكر
الى ادراك حقايق الامور التي في العقل وذلك ان هذه القوى متصل بعضها

ربما تبقى كما هي فيما مضى فربما عرض لها من قوة قبول بعضها من بعض الآثار ان
يتشكل في بعض الامزجة منحط كما تصاعدت على سبيل الفيض فيورث العقل
في القوة الفكرية ويورث القوى الفكرية في القوة المتخيلة ويورث القوة المتخيلة
في الحس فيرى الانسان امثلة الامور المعقولة اعني حقايق الاشياء ومثلها
والسبب بها كانها خارجة عنها وكانما يراها ببصره ويسمعها باذنه وكحال النائم
يرى امثلة الاشياء المحسوسة في القوة المتخيلة وليطن انه يراها من خارج وربما
كانت صحيحة مبشرة او منذرة في المستانف وربما راى الامور باعيانها
من غير تاويل وربما راى امورا مرموزة يحتاج الى تاويل وتلك الامور تعرض
بطول تذكرها في الكتاب كذلك حال المستيقظ اذا استغرقته هذه القوة
الغالبة اخذته عن المحسوسات حتى كانه غايب عنها فيتهافت بهذه القوة المتخيلة
فما تحذر اليها من عل فيسمع ويرى ما لا شك فيه ولان تلك الامور مستقبلها
وماضيها واحد لانها حاضرة معافا لامور لا يخفى له فيها مستقبلها كما
يشاهد ماضيها فاذا اخبر بها كانت صحيحة واذا قابل بها اهل الحقايق
من العلم كانت موافقة لان المبادي والعلل واحدة وكذلك العواقب والمصاير
فاذا اخبر بها من وصل من اسفل بالتفلسف والتفقه ورايا بها وصدق
احدهما بالضرورة وبادر الغيوف الى قبول ما يأتيه اكثر من مبادرة
كل واحد لانهما متفقان في تلك الحقايق الا ان الفرق بينهما ان احدهما ارتقى
من اسفل والآخر انحط من اعلى وكان المسافة بين السطح والقرار واحدة
لكنها بالاضافة الى من في القرار يسمى صعودا وبالاضافة الى من في السطح
يسمى هبوطا كذلك الحال في تلك الحقايق والملك يدنو عند من يرتقي اليها وعند
من ينحط اليها الا ان تلك الحقايق اذا انحطت لم تكن بد من ان تضيع
بعضها او اكثرها لاجل القوة المتخيلة فكان الامور الهيولانية اذا ارتقت الى

العقل بسطتها وسلخ عنها الصورة التي كانت لها كذلك الامور العقلية اذا انحطت
الى القوة المتخيلة ركبتها والبستها صورة هيولانية عالم طبيعي فانها تبهر الناظر
حال لاحظ تلك الامور لم يشك في صحتها وخضعت لها نفسه واعترف بها لانها
الامور التي كانت تطلبها بالحركة والروية والجولان وكانها اذا اصابتها الروية لم تشك
فيه كذلك اذا انتهى الروية منحط اليها لم يشك فيها وهذه واسعة الوضع تعاد فيها ادرج
الانبياء عليهم السلام ومنازلهم وبما ظهر لهم الامور ظهورا نبيا وربما كان فيه غموض
فيلوح لهم منه ما يلوح وكان عليه ستر امن اوهنه حجاب تلك يكون حاما تروه من
الامور المستقبلة في عالمنا هذا من الفتن والحروب وغيرها فانهم ربما راوا شيئا الذي
يكون الى ما ينسنه فقط وربما بلغ نظرهم الى الف سنة واكثر كحال ما يظهر لهم من
المبادي والمعاد ايضا واذا كان حيا عندهم نبيا في نفوسهم فانهم عليهم السلام يحتاجون لمن يسمع
الامر وضرب الامثال ليقرب من المغيوب من الاوهام ويخرج كلامهم عالم الغيب جميع
طبقات الناس ويشتركون في الانتفاع به وياخذ كل منهم نصيبه وحظه على قدر قوته
فاذا علم في بعضهم فضل من الفهم خصه بالزيادة بقدر ما يعلم من احتماله فقد علمنا يقينا
ان ما كان يقيه الى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام من تقرب منزلته منه
في التحصيل لم يكن ليبذله لابي هريرة ومن كان في طبقته ولذلك ما كان يخص به
ذو الاحلام والفهم من العرب لم يكن ليعم به صفاة الاعراب والهمج من الناس
لان العلم يجري من النفس مجرى القوة من البدن اذ كان كمال كل واحد منهما وبقاء
هو فيما يقيم ذاته وينمي صورته ويزيد قوته وكان البدن الضعيف اذا كثر عليه
من الغذاء وكانت كيفية قوته لم يحتمله ولم يهضمه وصار وبالا عليه واعتل منه
وربما كان سبب هلاكه فكذلك حال النفس فيما يلقى اليها من العلوم وقد ذكرنا
حال التدريج وكيف ينبغي ان يكون في مراتب العلوم ليكون تدبير ما فيه شبيها
بغاية تربية الطفل من تدريجه بالابن الحليم البقل على مهل وفي زمان طويل

على الافئدة الغليظة لكان سبب تغذية هذا المقدار كافيا فيما اردنا بيانه فلنقتصر عليه
ان شاء الله تعالى **الفصل الخامس** في ان العقل ملك مطاع بالطبع ان الرتبة
التي خصه الله تعالى بها العقل هي اعلى المراتب اذ كان جميع المبدعات دونه ومحتاجة اليه
وهو الذي يفيد بعضها ما لم يكن بعضها لاجل بعده عنه وقلة حظه من تجلي العلة عليه
ذلك فانه لا محة تخضع له اذا ظهر له اذ ظهوره فيها مثل الملك الذي يحتجب عن
بعض عبيده ويطلع عليهم من حيث لا يرونه فاذا خالفوا امره واجدوا البعض بالتهي
عنه فانما ذلك لانهم لا يرونه ولا يعلمون انه يراهم فان احسوا به اذ احساس
القصوا ضرورة وبالجملة طبعا ويظهر هذا المعنى ظهورا كثيرا اجتنابا لبهايم وانه
تحترم الانسان وتهابه بالطبع وتتبع العدة الكثيرة الراعي الواحد وربما كانت
قوة واحدة منها يزيد على قوى كثيرة منهم اضعافا مضاعفة وذلك حال الاجسام
الاجسام والجراة والبطش وعلى هذا يجري امر الناس بعضهم مع بعض فان قائم
اذا وجدوا بينهم واحدا اكثر حظا من العقل فانهم يهابونه ويخضعون له
ويتبعونه منقادين مستسلمين كنسبة البهايم اذا الطبيعة واحدة بعينها
لكن يفعل اولئك العقلاء من هو فوقهم في العقل من الطاعة والانقياد والشدة
والقوة هذا الامر الطبيعي رماطن بواحد من الناس اكثر مما فيه من العقل
فينقاد له ويطيعه وهم الزبر ومن يحب الرئاسة والقيادة ويؤثر التسلط والكرامة
على غير استحقاق اخر من آثار العقل بتضييع شديد وفي مدة طويلة فتيقن لما يريده
فقد بان لما اردنا بيانه من مرتبة العقل انه ملك مطاع بالطبع وان
جميع ما دونه يخدمه ويعبده فيشعر به لانه ذاته غير متضيع له فاما ضرب
التضيع وما يقع من جهة الاتفاق والبخت فليس مما نحن فيه بشيء وله
موضع آخر ان اقتضى الكلام تكلمنا فيه واما افراد هذا الباب وتكلمنا
فيه ليعدل به على ان من شاهد الانبياء عليهم السلام من اهل زمانهم يرون فيه من آثار

العقل

العقل ويحاجونه عليهم ما لا يظهر لنا بالاخبار فيتبعونه ويقادون له بالطبع وكذلك يصورونه ويصفونه
وينالب بعد لون فيها المهج والاموال ويفادون به الاهلين والاولاد ويهجرون
بسببهم البلاد والشهوات وبها بونهم مع ذلك فوق بهية الملك المتسلط بالمال
المتغلب بالجند واحشم المجند بسباع الناس الذين يخدمهم باباحة الشهوات
والامزاج فيها والتمكين منها وذلك لما ذكرنا من انه يهتبل ان نفس له
رتبة زايدة عليهم في العقل واثر من آثار عليه والى هذا اومى الشارع بقوله
لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت بداهته بينك بالخبر وليس لمقترض ان
يعترض علينا بمن عاند وتكبر وكذب الانبياء عليهم السلام ولم يتبعهم لان ذلك
يعرض من جميع الاشياء التي في الطبع بان يتكلم متكلف العدول عنه بالاختيار الى
العوض من الاعراض لاسيما اذا كان ذلك العوض عن ناحث قوي من حسد
او محبة لرياسة او خوف من قوة شهوة او غير ذلك من ضروب الشرور بحيث كان
الانسان مطبوعا على امر من الامور فيتكلف ضده حتى يكاذب نفسه ويقع
رانه صادق وهذا من عجيب ما يلحق الانسان من الافات ويسمى به معجبا لانه
يكون حبانا فيظهر الشجاعة وتخيلا في السماحة وظلوما فيتكلف الصفح وهذا اكثر
وانما قصدنا ذكر ما هو في الطبع ويجري الانسان عليه بغير تكلف حتى يستسلم
وقد بقي ما اردنا من ذلك بعون الله ومشيته **الفصل السادس** في النوم
الصادق وانه جزء من النبوة بقدر الوقوف على ان المنام الصادق جزء من
النبوة كما مر حين من امر النفس فيما سلف وحركتها الذاتية بعد ان تذكرنا النوم
وما سببه فنقول النوم بالحقيقة تعطيل الآلات الحواس ايجابا لها اذا وجب هذه
الاجسام فيها لانها الات جسمانية وصورة جسمية فيعرض لها من الكلال والفتور
بكثرة الاستعمال ما يعرض لجميع الاجسام فيفتقر فيها الى الاراحة بعد التعب بالحركة

في الطبيعة في تلك الحالة عرض لها من نقص وخلل فتمم ومثال ذلك ان العين اذا
استعملت بالنظر فانما يتم فعلها بالروح المتحدر في الشرايانات التي في
طبون الدماغ وهو بابة العصبة المجوفة المنقسمة الى ثقبتي العينين وهو
من اللطف بحيث يتحلل منه ذلك الثقب في طبقات العين ويخرج معه
الشعاع بالقوة التي يتبعه ويستكمل بالضوء الذي يصادمه من خارج
العين في الهواء من الشمس او من غيرها فيقبل من صور الاشياء التي حصلت
في الجرم الصقيل من ناظر العين ما يسمى رؤيه وبصرا فاذا تحلل ذلك الروح
المهتدب ايضا في باجمه تبعه الكدر منه والغليظ ولذلك ابجس الانسان
في تلك الحالة لم يعرض في عينه وكانه يجد فيه شبيها بالرمل والخشونة لان
مثل العين في تلك الحال مثل الحوض فيه ماء صاف رايق فيخرج من مفجره
اولا اولا ثم يتبعه الكدر فان شد ذلك المنفذ واصلحه ارتاء آخر جوى ليره
على الاستقامة والا فسد وفني ماء الحوض وكذلك اذا فني الروح الصافي منها
يجب ان يشد ثقبها ويطبق خفتها الى ان يستجمع فيها من الروح الصافي
ما يكون البصر به ولا يزال هذه الحال متداولة للعين ما دام امرها جاريا على
المجرى الطبيعي واذا كان ذلك كذلك فالاجمام واجب في العين وسائر الحواس
وان كان في العين اوجب بهذا الاجمام هو النوم فانا بسببه فقد ذكرناه ونعود
الآن فنقول ان النفس في تلك الحال التي يتعطل فيها الحواس لا يهدء من الحركة
فاذا لم تجد الجزئيات من خارج عادتها ما حصلته واستفادته من
الحواس واستحفظته من القوة الحافظة التي سميناها بالذاكرة وهي كالخزانة لها
فاخذت تتصفح واقبلت تسير فيما ركبت تلك الاشياء بعضها على بعض
تخيلا لتعيش من فعلها وهو ما يرى الانسان في نومه كانه يطير وكان جلاء تركيبها على ظاهرا

وذلك على مدان الانسان وضروب التركيبات الباطلة وجميع هذا يسمى اضغاث الاحلام
فاذا تحركت النفس في حال النوم نحو العقل ولم تشتغل بتصفح ما استفادته من الحواس
واستراح الاعضاء والمستقبلة فان مدركها من هذا المعنى رؤيا وكان ما يراه
صادقا بغير تاويل لانها ترى الشيء بعينه وان كان الحفظ قليلا كان ما يراه
رموزا يحتاج الى تاويل وهذه الحال بعض احوال النبوة لان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يكون هذه حاله في يقظته ونومه ويكون مستمرة به فاما غيره من
الناس فانما يعرض لهم ذلك في النوم وفي بعض الاحيان وليس يتم لهم
ذلك بالقصد ولا عند التعمد لكن على ذلك لو لم يرا الانسان في عمره كله الا مناما
واحدا لوجب ان تنبه منها على فعل النفس وان لم تشعر ولو اد في شعور وتعلم
منها ما اذا اشير لها الى سعادتها وما هي معرضة له من الخلود والنعيم فيه
وتسكن اليه وتعمل عليه ونحن نسئل الله التوفيق والعصمة والهداية الى الصراط
المستقيم انه خير مسئول واكرم مدعو

الفصل السابع في الفرق

بين النبوة والكهانة وينبغي ان نذكر حقيقة الكهانة لنبين الفرق بينها
وبين النبوة فنقول ان هذه القوة من قوى النفس الكرية التي يظهر في ارتياض
الانبياء عليهم السلام وقبول ورود الوحي ذلك ان الفلك اذا اخذ في تشكل ما يتم
به في العالم حدث عظيم او يحال به امر كبير عرض بين ابتداء ذلك التشكل وآخره
الذي هو غايته وتمامه في الارض احداث تشبهه جايز ان يتم ولكنها غير
غير تامة لان سببها ايضا يكون غير تامة فاذا استكمل ذلك التشكل في الفلك
وصار الى غايته تم به في العالم ما يقتضيه ذلك التشكل وان يكون ذلك في
ساعة قصيرة من الزمان لسرعة تبدل الاشكال في الفلك وكثرة جزئياته
المختلفة فيصير تلك القوة التي يوجبها ذلك التشكل في شخص واحد او اثنين او ثلثة

ولستوفي ذلك الشخص تلك القوة ولستوفيه على التمام والكمال وامامن قرب من ذلك الشكل ولم يستوفه ليتغيره بالحركة فانه يكون ناقص القوة بحسب بعده عن الشكل ولذلك يكون النبوة اكثر ما يظهر في الزمان الطويل لشخص واحد بل عرض في بعض الازمنة ان يوحى الى اثنين ورما اجتمعوا في مدينة ورما تفرقا في مدن بحسب ما يقتضيه المصلحة العامة والنظر الالهي لكنه اذا تكامل فاذا ظهرت النبوة التي هي ما قصد اليه بذلك الشكل تبين ان قصور تلك القوة تقدمة او تاخرت عنه وعجزا او نقصانا عن ذلك التمام لذلك ايضا يكون ما يظهر في زمان كل نبي من جنس ما يراد ان يتم على يده ومن نوع ما يتحقق به ذلك النهج وعلى تلك الطريقة وقد تنبه المتكلمون في بناء على هذا ما ذكرته فقالوا انما بعث الله تعالى الى كل قوم نبي يأتيهم من جنس ما يبدعون الفصل فيه والبراعة والتبرز بالمعجز الذي لا يطيقونه دلالة منهم مثله ليكون ابهر لحجتهم واوكد لالتهم واجدر ان لا يقول الناس حينئذ شيئا مما لا نعرف شيئا منه ولو عرفنا منه ما نعرفه لا يتنا بمثله فهذا المعنى الذي ذهب اليه المتكلمون وان كان صحيحا فانما هو المسام بما ذكرناه وكانوا جلوا به ادراكا ظاهرا ثم نعود الى صفة الكاهن فنقول ان صاحب هذه القوة اذا احس بها من نفسه تحركت اليها بالارادة ليكلمها وهي نفسها قصة فيخبرها عن امور حسية ويريها من علامات يجريها مجرى الفال والزجر وطرق الحصى وما اشبه ذلك وربما يستعان بالكلام الذي يتكلف من سجع وموازنة ليتصرف نفسه عن الحواس اليه فيدخل نفسه ويقوى فيها ذلك الاثر ويحبس في قليله عن تلك الحركة فتفيض بعد على لسانه فربما صدق وربما كذب وفي ذلك انه تم لفصة تامة ميا من غير تلاعم فوض له الصدق

والكذب جميعا واذا عرض هذا صار غير موثوق به وربما يكذب الكاهن من يتفاءل به ويتفرخ فان من ان تبرز نسوته ويميد بضاعته فيستعمل في الرزق ويحجر عالما لم نفسه ولا يجد دواء كيف يتهوه امره فيضطر الى الظنون والتخمينات فيستغني ان يتصور للكهنة عرض كثير فان درجات اصحابها متفاوتة بحسب قربهم من غاية الافق الاعلى وبعدهم عنه وعلى قدر قبول انزال الاعلى كل حال فانهم متميزون عن الانبياء عليهم السلام بالكذب الذي لا بد يعتريهم فيما يدعونه من المحالات المجهولة على قدر ما اعطوه فان اتفق لواحد منهم ان تميز صادقا فلا يتجاوز فيما يدعيه رتبته ومقامه فاول ما يلوح له امر النبي عليه السلام فانه يعرف فضله وصدقه ويكون اول مؤمن به ويتبع امره وشنشنة الكهان وعن سواد بن قارب وطليحة وغيرهما من الكهنة الذين آمنوا فيما بعد وحسن اسلامهم وتنبؤا عليه وقت وفاتهم **الفصل الثامن** في النبي المرسل وغير المرسل اما النبي المرسل فانه يتميز عن غير المرسل بخصال كثيرة احدها ان المرسل يمتاز بحيثيتين اما ان يسمع ما ذكر ويبصر بعينه ما ذكر بحسب ما ذكرنا من كيفية ذلك فيما تقدم وامكانه وهذا اقوى ما يكون من احوال الوحي لان ذلك المعنى الذي القي عليه من فوق ابتداء من قوة المتميزة اعني العقل فاثر فيه ابلغ عن قوة اثره وذلك ان ما ناله من قوة الحاقة حتى انتهى الى القوة من اسفل وهي التي هي افق الحيوان اعني حس البصر وحس السمع واما الجهة الاولى ان ذلك هو ان لا يبصر ولا يسمع فيصير كانه من وراء حجاب كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فاذا سمع ذلك الوحي وصدق به ووعاه ثم تبعه يكون ثم يقع معه اليقين وفي كلتي الحالتين لا مراء ان بعض الذين هم ابناء جنسه على الطريقة المنيع التي لنوعهم الصراط الله المستقيم

بالآداب التي تجري من نفوسهم مجرى الطبع الا بان ليسلم نفوسهم من الجهل وعليهم من الخطاء
وسعيهم من الضلال ويعودهم الى الشريعة التي شبهت شريعة الماء اعني الطريق
قال العرب تسمي الطريق الى الماء شريعة فهو صلى الله عليه وآله كذلك الامر مطيع كريم
فيه كل صعب ذلول ويستهين فيه بالموت وانواع الشدايد ويحتمل ضروب
الاذى والمكاره وبهذا الانسان من خاصته ان يكون لقوة عظيمة في الاقناع
بالكلام وتأييد عظيم في قوة كل انسان الى رايه وصرف خواطر الناس يورده على
الاسماع ما قناعا تامة وله قدرة على ضروب الامثال واراءة تلك الحقايق التي تعوزه
بعينه في معارض مختلفة ثم انه يختص بنيف واربعين خصلة من الفضايل يجتمع
فيه ويتميز بها من غيره ولا يكون مجتمعة في سواه ونحن نعددها بمشية الله
تعالى اذا تكلمنا في سيرة الانبياء واخلاقهم فاما النبي الغير المرسل فانه يلوح
له ما يلوح من حقايق الامور ويتجلى له من الافق الذي ينتهي اليه ما يكون منصبا عليه
من فوق ولا يكون مرتقيا اليه من اسفل بالتعليم والتدريج ولا يكون ما يراه
يتجلى له الا بلوغ من قوته فيما يلوح له من الامور ان تجاوزه القوة الفكرية ويتمادى
الى التخيلية وما يليها الا انه ربما خوطب بما يسمعه وليست مناجات وهذا الانسان
شريف جدا من بين الناس مخصوص بفيض يأتيه من الحق فهو سعيد بنفسه
مستبصر في امره قادر على انه يرايه فعلا حسب شفقته الناس
بعضهم على بعض وايثار بعضهم لمصلحة بعض لا على انه حتم عليه ولازم له وليس
يخلو من تلك الخصال الكثيرة الا واحد عشرة خصلة يكون فيه دستورا فيما
بعد منها عشرة ينبغي ان يجمع في الامام القايم مقام النبي عليه السلام وخصلة
واحدة يباين بها الامام ما يختص بها وهي القوة الفايضة عليه من غير ان تفضي
به الى تعليم والترتيب ولا تريح له بشيء من طلب الحكمة على سبيل التفلسف

الفصل التاسع

فاصناف الوحي ان اصناف الوحي يجب ان يكون بعدد اصناف القوى النفس وذلك ان
الفيض التي يأتي النفس اما ان تقبل بجميع قواها او ببعضها وقوى النفس تنقسم
بالقسم الاول الى قسمين وهما الحس والعقل وكل واحد من هذين القسمين ينقسم الى اقسام
كثيرة حتى ينتهي الى الجزئيات التي لا نهاية لها وانا نعرض هذه الاقسام بحسب الاكثر
والمدركات الكثيرة فاما قواء التي هي الحس فمنها ما هو فوق النبات ومنها
ما هو فوق الحيوان البهيمي ومنها ما هو فوق الانسان واعلا مرتبة كان في الانسان
الانسان اعني حس البصر والسمع وذلك انا قد بينا فيما تقدم من اول ما يقبل الحيوان
من اثر النفس التي يتميز به عن النبات هو حس اللمس الذي يوجد في انواع الصدف
ثم حس الذوق والشم اللذين في اصناف الدود وكثير من الوحش ثم تأخر
اذا قبل صورة السمع والبصر صار منه الحيوان الذي شرحنا من امره ما شرحنا فيما
سلف واما صار هذان الحسان شريفين لانهما البسط واقل مخالطة للهيولى لان
انهما يقبلان صور الامور من غير استعانة الهيولى كما تلك الحواس الاخر فانها لا تقبل
الا اثر الامتخالطة ومماسة واستعانة الهيولى لانه واذا كانت صور الحقايق التي
يأتي النفس من فوق من غير علاقة بشيء من الهيولى لم يجاوز حس السمع والبصر لانه
ليس في طاقة الحواس الاخر ان يقبلها بنوع من الانواع ولا بجهة من الجهات
وعلى ان تلك المعاني البسيطة الشريفة اذا انتهت الى السمع والبصر صار فيها تخيل
الهيولى ولكنه يظهر في معرض منها ولم يكن بعد ذلك ان يجاوز هذا الحد فانه انما
كان هذا ذلك لان هذا جاء من ذواتها وهذا جاء من ذواتها وبهذا يتبين ان اصناف الوحي بعدد اصناف
قوى النفس الا ما استثنيناه من الحواس الغلظ التي هي فوق الحيوان البهيمي
القريب من النبات واقواها ما اشتملت عليه النفس لقواها الباقية كلها ثم
ما اشتملت عليه بعضها الى ان ينتهي الى ما يقبله بقوة واحدة من قواها وهي اضعف القوى

الفصل العاشر في الفرق بين النبي والمتنبي ان هذا الفرق وان
كان بينا جدا عند اهل الحكمة والنظر الصحيح فانه خفي على العوام ممن يدعي
الخصوص فلذلك يجب ان نذكر فيه شيئا لايق بهذا الكتاب
ليكون تماما به من غير اطالة فنقول ان النبي صلى الله عليه وآله
متميز بالرتبة التي شرحناها وبالخصائص التي ذكرنا من جميع الناس
فهو غير محتاج الى تعاطي ما يتعاطاه اهل الحاجات الى الملاذ
والشهوات والاستمتاع بها لانصرافه عن جميع ذلك الى امور هو بها
انس والهي والمتنبي فهو بالقصد منه لانه يلتمس بما يدعيه الامور التي
زهد فيها ذاك وليس يخلو من ظهور ذلك عليه واقتضاء حده لانه اياه
يطلب حتى لهايدنه فان كان ما يلتمسه مالا او كرامة او رغبة في منكح
او مطعم او مشرب او غير ذلك او شك ان يظهر عليه ولم
يلبث ان يوقف به وتهتك فيه والى ذاك فان مبادي
اموره ربما اشكلت على الاغبياء لاسيما ان اضاف الى
ذلك سمت واخبات وزهد واجلال وتفضل بما صح بتكلفها لقوم
يستميلهم به ومخاريق من شعبذة وتمويه يستقل بها عقول اهل
الغفلة الى ان يسأل عن شئ من الحقايق او يبتدي بالكلام
فيما يتطلعه النفوس وينظر الوقوف عليه من جهة الانبياء عليهم
من اما لمبدإ والمعاد فانه يضطر الى احد امرين اما ان
يعيد الفاظا محفوظة مسطورة في كتب الانبياء او منزلة او
اخبارهم المتداولة فلا يكون لفيها وضع ولا تغيير وتلك انما
هي امثال وتشبيهات موافقة للحقايق مطابقة لها وان اختلفت

الفاظها وضروب الاشارات فيها واما ان يتكلف الكلام فيها من نفسه
فهو لامحة يضطرب ولا يوافق بعضه بعضا فتناقض دلالاته التي
تلزم من جهل تلك المعاني اللطيفة التي اذا كانت من عند غير الله وجد فيه
اختلافا كثيرا فهذا ابلغ ما يجب ان نتكلم فيه على هذه المسائل الثلث
وفي تجاوزه تجاوز الشرط الذي التزمناه من الاختصار وفي الدلالة
فيما يحتاج الى بسط وشرح الى امكانه في كتاب الفوز الاكبر الذي
بسته نفس بمشية الله تعالى وعلمه بالله التوفيق ☙ تمت الكتاب

بعون الله الغني الوهاب

في صبح يوم الاحد اثنا عشر

شهر شعبان المعظم

سنة ١٠٩٦

م

ه

وحنذ ش جيد ما سوران عظم الساق بيش دقيق الصاد على وجهين
الصاد على وجه واحد مثل ضرب الطاء على وجهين الاصل والبدل مثل طهر
اصطبر الظاء على وجه واحد مثل ظهر العين الاصل مثل على والبدل عن الهمزة
مثل تولى ارش عراما رعيت مع الصباد وجهه تقديره لمارايت العين على وجهين
مثل غر الفاء على ثلثة اوجه فا الاصل وفا المطف وفا التجوات فا الاصل
مثل فار وفا المطف نحو قوله ثم سهل فتجعل وفا الجواب مثل ائتني
فاكرمك القاف على وجه واحد مثل قد الكاف على خمسة اوجه كاف الاصل
مثل اكبر وكاف الزيادة مثل ليس كمثله شئ وكاف البدل عن القاف مثل كالفخار
وكاف خطاب وكاف التشبيه اللام على اربعة عشر وجها لام الاصل والزيادة
والتعريف والتخصيص ولام التمليك ولام الامر ولام التاكيد ولام الابتدا
ولام القسم ولام العرض ولام العلة ولام الاستغاثة ولام التعجب ولام الجنس
الميم على اربعة اوجه ميم الاصل مثل رجم والزيادة مثل منصور وميم البدل عن
النون مثل قمبر وعمبر وميم الجمع مثل نصرتم النون على ثمانية اوجه نون الاصل
مثل نصر والزيادة مثل انقطع والعوض مثل نصرتني سلمات والاستقبال مثل
ننصر ونون التجرد عن نفسه مثل نصرنا ونون التاكيد مثل لاغلبن ونون جمع المناث
ونون الاعراب مثل جاءني زيد الهاء على ثمانية اوجه ها الاصل مثل هرب
والزيادة مثل الاقامة وها الكناية مثل نصره وها العلامة مثل ناصره وكاتبه
وها التنبيه مثل علامه وها الهمة مثل رمياه وها الوقف مثل فروعه
الواو على اربعة عشر وجها واو الاصل مثل وعد واو الفصل مثل عمرو والزيادة
مثل عدون والعوض مثل موسر والجمع مثل مسلمون والضمير مثل نصروا
واو الحال واو الجواب مثل يا تيها واو العطف واو القسم واو
الاشباع مثل عليهموا واو الندبة مثل واعمراه واو رب اللام
الالف على ضربين لام الالف الاصل والف اللام الجنس مثل الضمير الياء
على اثنى عشر وجها ياء الاصل مثل رمى والزيادة مثل كثير والبدل عن الواو
مثل سيد وميت وياء الندا مثل يا زيد وياء الضمير مثل انصرني وياء الاستقبال
وياء الاشباع مثل عليه وياء الاضافة مثل غلامي وياء التصغير مثل قريزه وياء
النسبة مثل قرشي وياء التثنية مثل رجلين وياء الجمع مثل رايت المسلمين

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلم علی محمد وآله المعصومین اما بعد
این مختصریست در علم کف منقول از علماء مغرب اولا خط بند کاه
دست کاهر چه این خط درست وخوب رنگ بهتر و کشیده تر باشد
وسر تا سر بند کاه رسیده بهتر ودلیل بهتر هر ان مردی غنی باشد
و دویم بار زیاد کاهی فقیر شود و زود غنی گردد واگر خطوط او بر بالا
بهتر خوب بهتر واگر از بن خط بند کاه خطی رسته بهتر هر بخط دماغ رسیده بهتر
وراست بهتر وخوب رنگ تمام عمر خوب بهتر واخر عمر بهتر بهتر واگر همین خط
بهتر یک انگشتان رسیده بهتر بسیار خوب بهتر واگر با نگشت زند دلیل
آنست هر زنی عاشق وی شود و با او نیکند واگر از خط بند کاه خطی رسته بهتر
وبمقام قمر رسیده بهتر اورا هیچ چیز مضر نبود او با همه چیز راست بهتر واگر این خط
کج هیچ بهتر این مرد بنده شود واگر از همین خط بند کاه سه چهار خط رسته بهتر
وبمقام زهره رسیده بهتر پراکنده نه با هم رفته بهتر وعلامت هر این عم و
خویشان او را نفروشند ودیگر خط قلاج ان خط عزلت اگر این خط
دراز بهتر و با بر سد بخط بند کاه وکشیده بهتر وبسیار باریک بهتر عمر او دراز بهتر
واین مرد خوب دل بود و اگر این خط دراز نبهتر و باریک و پاره پاره بهتر

این

این مرد هر چه دل او خواهد نشده واگر این خط باریک بهتر و سرخ و بخط دماغ
رفته بهتر این مرد صاحب تفکر و عاقل بهتر و با مردم خوب بهتر و با کس بد نکند
واگر این خط کنده بهتر و رنگ خط زرد بهتر بعکس حالات مذکور باشد
واگر این خط دل از طرف بند کاه رسته بهتر از طرف دماغ این مرد خام
بهتر واگر این خط بخط دماغ رسد و بد و بخش شده این مرد هر ساعتی فکر
کند و سفر بسیار کند واگر این خط در پهلوی او جزمی یا حلقه بهتر و یک بهتر
یک چشم کور شده واگر دو بهتر هر دو چشم واگر از خط دل دو سه خط بطرف
خط دماغ رفته بهتر این کس هر چند بزرگتر شده حالش روز بروز بهتر و
اگر خط دل خطوط از و رسته بهتر باین طریق +++ صاحب وسعت
بسیار عمر و پر مال بهتر واگر همین شکل از جانب خط دماغ بجانب بند کاه
رسته بهتر بسیار و رویشها بهتر باین طریق +++ و یکی خط دماغ اگر خط
دماغ راست بهتر خوب مزاج و طبیعت و راست اندیشه بهتر و عاقل و عمر
و با کس بد نکند و اگر این خط بسیار دراز بهتر و بمقام قمر رسیده بهتر این کس
دلیر و بهلوان و دراز عمر بهتر و اگر این خط دماغ کوتاه بهتر هر چه بیان کف رسیده بهتر
این مرد تر سنده و بخیل بود و کم عقل و بد فعل و اگر این خط کوتاه بود هر مقابل
انگشت بیان رسیده بهتر در حوادث بمیرد و اگر این خط کج کج بهتر و سر تا سر
دست بهتر بمقام قمر رسیده بهتر این کس دراز عمر بهتر و پیر شده اما مفلس و به
و اگر این خط دماغ بخط بند کاه رفته بهتر و پیر شده این کس بسیار طالب مال بهتر
و او از راه بد بهتر و اگر این خط بطرف انگشت یکی رفته بهتر این مرد بد بهتر و دیوانه
حال و اگر این خط بخط مرض و سبب مردن هر از این خط مثال کوهند رسیده بهتر
اینکس بسیار بد بر پیر رسد و بد حال بهتر و اگر این خط کج کج و پاره پاره بهتر
و کم رنگ هم به این مرد در زود بد فعل بهتر و اگر این خط راست بهتر و خوب رنگ
از و خطها رسته بهتر اینکس صحیح العقول بود و از چه بگوید بجا آورد و اگر خط
در شیب او صلیب کوچک سخت تنه شود و در همان سال اگر
این خط صلیب سر خ یا زرد بهتر مرض کذا شته بهتر و دیگر خط مثال اگر این

و پاره پاره نشده و دراز بمثل دایم تن درست بمثل و نیکو نشود و خوب فصل
عادل طبیعی بود و دایم خوب کند و اگر رسیده بمثل میان انگشت شهادت انگشت
نامجنبه و خشم انگیز و قهار بمثل و اگر سرخ و زرد بمثل حسود و منافق و باکسان
دروغ گوید و اگر این خط بدو شاخ و سه شاخ شده بمثل و بمیان انگشت شهادت
رسیده بمثل حکومتی کنند و بزرگ شود و اگر این خط از و بهیچ نرسته بمثل
بمیان انگشت شهادت رسیده بمثل درویش و فقیر بمثل و زخم بسیار بر
بمثل از شمشیر و غیره و اگر این خط بدو شاخ بمثل و بطرف انگشت ابهام بمثل
و راست رفته بمثل این مرد بسیار سخن بمثل و خوب دل و با جوانان خوب
و بهیچ بد بد نرسد و اگر بطرف خط دماغ رفته بمثل و بدو شاخ شده بمثل این مرد
دروغ گو بمثل و منافق و اگر این خط بخط دل رسیده بمثل و بمثل این
و خط دماغ درمیان بمثل اق مرد را البته بکشند و عمرش کوتاه بود یا آنکه زخم بسیار
بوی رسد و شاید که او را بکشند از برای خاطر زن و اگر این خط لیف دل انگشت
میان رسیده بمثل عمر او دایم بکار متعلق بمثل و شاید دایم بوی زحمت رسد
و اگر این خط سرخ تر از همه بمثل او را از همه زور و حصه بمثل و اگر خط خط دماغ بخط
بمثال رسیده و از آن طرف صلیب کوچک بمثل او را بکشند از جهة مایه
فتنه بمثل و اگر خطوط از اول او رسته بمثل مرض او در کوچکی بمثل و اگر از میان رسته بمثل
مرض او در جوانی بمثل و اگر در آخر بمثل مرض او در پیری بمثل و اگر خطوط کوچک از
بالا بشیب آمده بمثل مرض او از صفرا بمثل و اگر از شیب به بالا آمده بمثل
مرض او از بلغم بود و اگر از شیب به بالا رفته مقدم آمده بمثل مرض او
از سوداست و اگر از میان خط به بالا رفته بمثل البته مرض او از خون بمثل
و اگر از میان خط بشیب آمده بمثل مرض او از سوداست و این بود احوال
چهار بزرگ دیگر چهار خط دیگر هست که برادران چهار خط بزرگند همچنین
پس هر خطی را برادری بمثل و هر یک بسر خط احکام دارند اول خط دل که
اگر خط از شیب او کشیده بمثل بقد او خوبست و اگر از بالا راست او خط
کشیده بمثل این مرد عقل بمثل و در غربت بمیرد و لیکن بخیت بمثل و اگر خط دماغ
را ببرد در بمثل و خط دیگر بقد او بکشیده بمثل طرف راست بمثل این کس حسود باشد
و میانه بزرگ باید دیگر بدانیم هر خطی از خطهای بزرگ که گفتیم تمام و خط

چگونه نگفته ایم از خوب و بسیار بهتر بمثل و دیگر انچ گفتیم بسیار بمثل و اگر
خطهای بزرگ خوب بمثل و برادران او بد بمثل خط بزرگ بد و کوچک بهتر دو اگر
بزرگ بد بمثل و کوچک خوب بمثل بدتر را ببرد و دو خط جگر گاهی بمثل و گاهی
و گاهی خط فکر اندکی هست و گاهی تمام هست چنانکه بخط دل میرسد از جهة
انکه دایم خیالی شود و اصل آن سه خط عیشو و و اگر این خط بزرگ نشود
از خط دماغ بخط دل رسیده بمثل و بریده نباشد بر بنگ سرخ بمثل معده
و جگر انکس دایم بقوة بمثل و خوشدل و خرم و دلیر بمثل و اگر خط بر خلاف
این بمثل گفتیم و در احکام هم بر خلاف بمثل و این چهار خط گفتیم آن چهار خط
سابق همین حکم دارد و در احکام سابق در هر یک گفته شد و اگر این خط
در دست کسی نباشد پس طبیعت او بلغمی بمثل و اگر این خط از طرف
دل سرخ تر بمثل از طرف دماغ این مرد در سر فتنه بمثل بواسطه اختلاط
در جگر یا معده بمثل از طرف دماغ سرخ تر بمثل طرف دست انکس دایم
بوی و این فتنه بمثل و خوف آن بمثل مرض سل و دق پیدا کند و اگر کف دست
خشک بمثل و گرم و عرق بکند و اگر خطی کوچک بخط جگر رفته از هر طرف بمثل
وزرد بمثل مزاج بد فتنه بمثل و معده اش کوازنده بمثل از بسیاری بلغم بود
قرحه مثانه فتنه بمثل و اگر خطی کنده و سرخ باین خط جگر رسد و بطرف دل
نگاه کند زحمتی بزرگ باو خواهد رسید و اگر این خط زرد بمثل مرض کبد
دیگر بگویم و درباره گنجهای خطهای بزرگ یعنی زاویه ها و گوشه های خط طالع
اول گوشه از خط دماغ و خط دل و خط جگر پیدا شود از بالا این خطوط
سه گانه خوب بمثل و بزرگ بمثل و میانه سه خط و اگر این مرد سخی بمثل و بخشنده
و پهلوان و بهمه چیز خوب بمثل و این کنج بالا خط دماغ است اول انکه
کنج و میانه کف دست بمثل مقابل میان انگشت شهادت و وسطی
دایم در فکر زاید و خشن بمثل و عمر بسیار کند زاید و بخیل بمثل و دیگر انکه کنج بالا در
مقابل انگشت شهادت دست بمثل ناکه رسته و باریک بمثل کنج او انکس صاحب عقل

وخوب طبیعت بود و در غنا و فقر میانه فج و همه کس نیک او گویند
دیگر آنکه بهم نیامده بود و کشاده بود و از خط دل و دماغ میانه ایشان
پاک بود و هیچ خطوط نباشد این مرد دایم کننده کار و ناپخته بود و
کار نابدعای خود کند و بدی مردم گوید و همه کس بد او گویند و قرض
دار بود و سخن کم گوید و حسود بود و هر چه ش بود بدی خرج کند و اگر
این مرد بنده شود بنده نماند اشته بود و اگر پادشاه و خواجه بود عمر او
به بد برگذرد و اگر میانه این دو خط سفت بود یعنی از قبیل میه و دایم از
مردم چیزها برد و هیچکس اعتماد او نکند و اگر میانه این دو خط نرم بود
این مرد بسیار دوست دار و زنان او با او خوش باشند و با او از خوش
و سرور خوب و پوشیدن و پوشیدن لباسهای خوب راغب فج
و گاهی این دو خط بسیار نیامده بود الا اندکی این مرد بجنگ زود
واز جنگ و پرا از هیچ رسد یا کشته شود و اگر در میان این دو خط
خطی دیگر بود که هر دو گرفته بود و سر شیب آمده بود این مرد هر بار زخم
بمیرد و اگر میان این دو خط فراخ بود و سر یکی از این دو خط کج باشد
همچنان سر عضای یکجانب یکدیگر و بهم نرسیده بود این مرد بشراب
خوار و بدمست بود و اگر در میانه دو خط خطوط بدی شکل بود
گاهی دو خط گرفته بود عمر بسخت گذراند و مال بود و بسخت بمیرد و
اگر در میانه دو خط بدین شکل باشد ۹ و بجانب انگشت باشد
دایم بدی بخانه او رسد و به خویشان و در خانه او باشند و فقر و غلام
و اگر بجانب دست چپ بود بدین شکل ط این مرد البته کور شود و اگر در میانه
این دو خط بدین شکل بود خواه دو خط بهم رسیده باشد
و شیب نرسیده و این شکل سرخ بود در همه احوال در خشکی سخت باشد
و اگر در میان دو خط خطین بدین شکل یا بدین شکل
این مرد غنی شود بسبب زنها که کند و اگر زیاده بدین شکل
گفته شده بود و سر خنجر بود این گوشه دست اگر این زن حامله باشد
البته بمیرد و اگر دیگر در باره گوشه ها در میانه خط جگر و قلب بود
بدین طریق دو خط بهم رسیده بود مرد خوب دل بود

وخوب جگر و خوب خون و دایم نیکی بمردم خواهد و اگر این دو خط بهم
نیامده بود بدین شکل این مرد بد دل و دروغ گوی و فلاب
و پا اعتبار بود و اگر در جانب این گوشه چنین شکل بود و مرغ بود
اگر زنی بود و حامله شود پسر آورد و اگر دو اگر بدین شکل دختر آورد
و اگر این شکل دو و سه بود دیگر حامله شود و اگر در دست مرد این
شکل بود زن این کس را این حالها هر گفتیم پیش آید و اگر در میانه این
گوشه بدین شکل این مرد با حیا باشد و نام او بد نیکی بود
و اگر بالا جمع شود خواهد هر کس نداند دیگر در بان گوشه ها در جانب خط
جگر و دماغ بود بدین شکل بهم آمده بود و راست بدت عمر انیکس
بود و سر کذر دو عمر ش دراز بود و اگر بهم نیامده بود مثل این
این مرد ضعیف جگر و ضعیف معده بود و اگر در این جانب بدین شکل
این مرد ابدا ارزنده و اگر در میانه خط دماغ و خط منال فراخ باشد
این مرد بغایت سخن و بخشنده و خوب دل بود و اگر تنگ بود بغایت
ممسک بود و اگر در میانه این خط شکل بود طرفی الا کج هم و ناقام
بسیار بدین طریق رسد و اگر بدین طریق و رنگش بسرخی زند این
مردی عادل بود و خیر بمردم رساند و صاحب اعتبار و توبه کار بود و اگر
زر از دستش رود زود بدستش آید و دایم در دست او بلبوس و
ماکول و زر هر چه خواهد بود زن دوست دارد و زن با او بدی بسیار کند
و بد عمل بود و هر دم بدتر زن او با او کینه و اگر در میانه این دو خط بدین شکل
این مرد بغایت عاقل و دانا بود و طریقه خوب دارد و راست اندیشه بود و اگر در میانه
این دو خط بود بدین شکل بسیار دشمن خفیه بود و بسیار رها و خواهند
و اگر بدین شکل این مرد کاهل خوشحال و کاهل عکس بود و اگر دو خط چنین
بهتر بود و اگر سه بود بهتر و اگر چهار بود خوبست و اگر در مقابل انگشت خنصر صهیب
و سبع بود بدین شکل این مرد بسیار مشقت بکشد و سفر در از کند

دیگر در مقام زهره اگر رنگ او خوب بنماید و رسفیدی و سرخی معتدل بنماید
و خطوط کم ضخ بنماید این مرد خوب مزاج و خوب طبیعت بنماید و با زنان و نشاط
و لباس خوب پوشیدن خوش ضد بنماید دیگر اگر خط بقدر قلب در همین
زهره بنماید شهوت راست و بخشت و دایم غنی بنماید و در غربت بمیرد و
اگر در مقام زهره از بند کاه دست چهار خط رسته بنماید بمقام زهره
اول عمر غنی بنماید و اگر نزدیک انگشت ابهام بنماید در سر سالکی و اگر در انگشت
ابهام بنماید در پیری گره میان انگشت ابهام بنماید و اگر خطوط نرک و کنده
بنماید غنی تر بنماید و اگر باریکتر بنماید میانه بود در غنی و اگر دیگر خطوط او پاره کرده
بنماید یا خود پاره بنماید غنی نباشد و اگر از بیخ انگشت ابهام خط رسته بنماید
بمقام زهره این مرد بعد و خطر زن راست ضخ بنماید و نکاح نماید و اگر در
دست زن بنماید چند مرد ضخ بنماید و اگر از بیخ ابهام سه خط رسته بنماید و بخط
دل رسیده سفر بسیار کند و به ممالک دور برسد و اگر از میان مقام
زهره بنماید و از طرف انگشت شهادت بنماید این مرد بسیار بزرگ طلب کند
و ناجو بنماید و بسیار رجاع و زنانه دست دارد و اگر از طرف بند کاه دست
بنماید و دم در فلک کردن زود بخیل بنماید و اگر در مقام زهره بسیار خطوط کنده
و فراخ و پراکنده بنماید اگر دست با و تنگ کند بهیچ وجه قبول نکند و پدمنت
نماید و در بند خیر نباشد و اگر از جانب خط قلب بدین شکل بنماید

در همین سال سخت خسته شود دیگر مقام مشتری هیچ خط نباشد و خوش
رنگ بود این مرد عمر خوب کذراند و با حیا و هم صحت مردم خوب بنماید و اگر
در مقام مشتری خط خوب درست بنماید از بیخ انگشت شهادت رسیده بنماید
مردی بزرگ غنی و هم چیز خوب ضخ بنماید و اگر خط بطرف کج رفته باشد
و ناراست و پاره پاره بنماید و زخم بسر او رسد و اگر از بالا شیب آمده بنماید
طرف خط دماغ بنماید بطرف انگشت مرد بر راست کوبیده بنماید و پنجه کوبید
بجای او رود و اگر خط کنده بنماید از طرف بیخ انگشت رسیده باشد

این

این مرد پهلوان و دلیر و تن درست باشد و اگر از میان خط
شهادت و انگشت میان رسته باشد و بخط منسال نرسیده بنماید
باسهال بمیرد و اگر زنی این حال ضخ بنماید اگر آبستن بود به حمل بمیرد
و اگر در مقام مشتری خطوط بدین شکل باشد

این مرد غنی و نزرک ضخ و اگر به شکل صلیب بود باین طریق

باز غنی و نزرک کردد و اگر باین شکل بنماید

این مرد صاحب دماغ بنماید تمام نوشته شد این رساله و اسعده علی اتمامه
بتاریخ 9 شهر شوال المکرم در دارالسلطنه اصفهان بخط العبد الحقیر
قلاش ارملا درویش ابدال قلندر میرافخر جلودار سرکار خاصه شریفه
در سنه هزار و صد من هجره النبویه المصطفویه صلی الله علیه و آله

بسیار دویدیم و بجایی نرسیدیم
حقا که بیابان تو فرسنگ ندارد

تمت

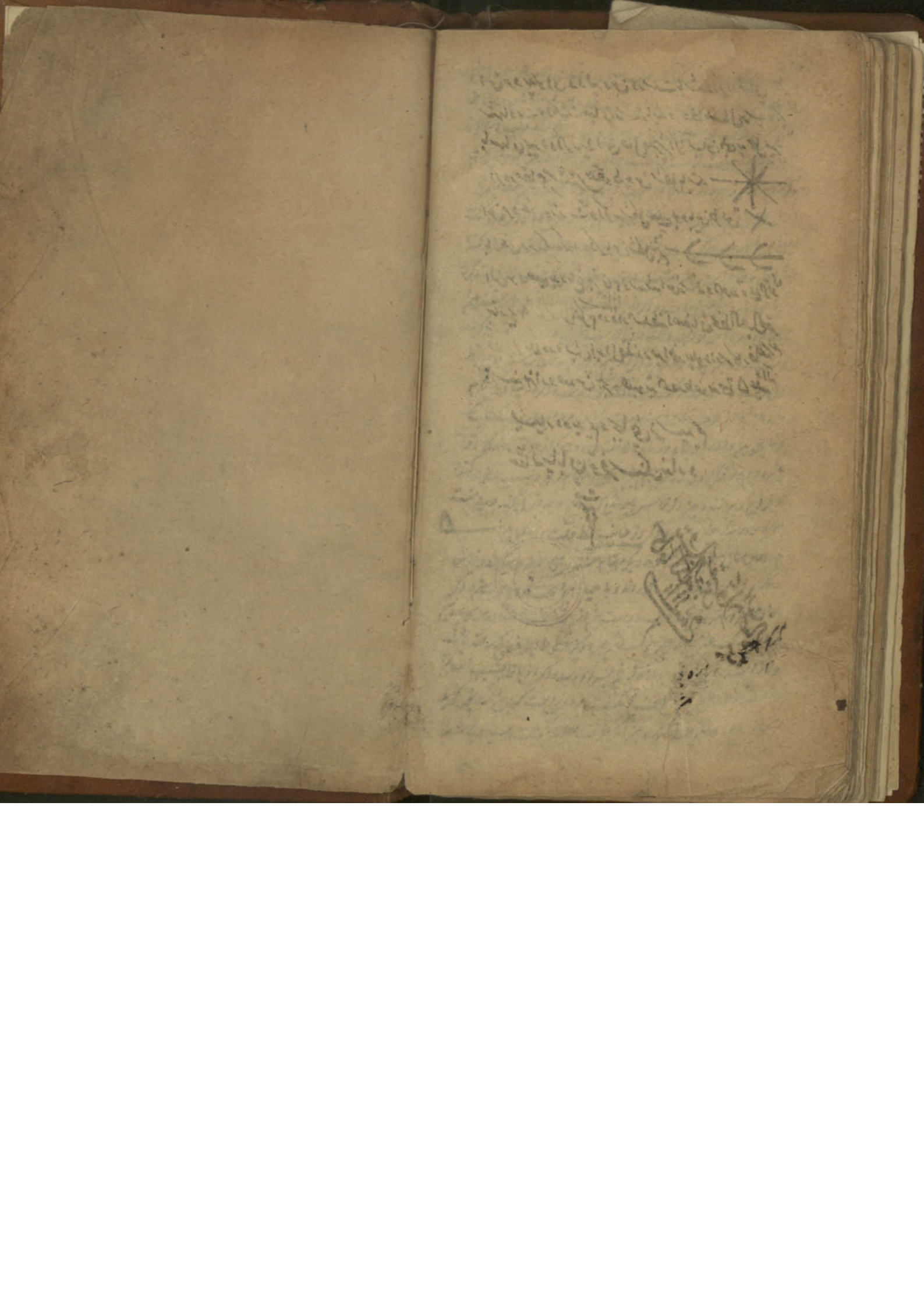

مشتری
زحل
شمس
عطارد
خط منسال تعلق بمرض و سبب موت
سانه خط دماغ و منسال
خط دماغ
مسنج
خط قلب
زهره